الْمَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

فِي ثَوَابِتِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ

لفضيلة الشيخ العلامة :

محمد خميس العزومي المصري

جمع وترتيب تلميذ الشيخ :

ثوبان أبو خُبيب النجدي



مدرسة دار الحنفاء السلفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله.

أما بعد :

أما والله إني لأتحير بأي نثر أو شعر أزجي المديح لشيخنا الهمام النقاد، الفذِّ الوقاد، من طلع من علوم التوحيد الأنجاد، وبز فيها الآباء والأجداد! محمد خميس العزومي المصري وهو العَلَمُ الرشاد!

فقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بجمع بعض مقالات شيخنا حفظه الله ونفعنا والمسلمين بعلمه، ومد الله في عمره على طاعته وقد وجدت فيها جملةً من التأصيلات النفيسة والتنبيهات المحررة.

ويرجع اختياري لمقالات شيخنا بارك الله لنا فيه لتنبيه الخواص قبل العوام من الناس وانظر يا من تعجبت من صوغ المديح وكيل الثناء إن كنت لبيبا فطنا خبري، فإني محدثك بمقالات يلزمك أن تجمع لها عقلك وتحضر لها ذهنك لنفاستها وفرادتها في باب أصول الدين وتسطير قواعد التحرك لإقامة الدين في هذا الباب كتب وحرر وأجاد وأفاد نسأل سبحانه وتعالى أن يعلمنا العلم النافع وأن يشكر لشيخنا ما تفضل به من الوقت والجهد وأن يجزيه خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

المقال الأول

قال شيخنا الأصُولي ذو القلمين وصاحب الصناعتين مدفع التوحيد ومنجنيق الدعوة السلفية وسليل المدرسة النجدية محمد خميس العزومي المصري - حفظه الله ونفعنا والمسلمين بعلمه، ومد الله في عمره على طاعته -:

أصل دين الإسلام ؛ الشهادتان : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

(لا إله إلا الله) ؛ تتضمن ركنين متلازمين لا ينفكان و لا يقبلان الانفصال :

الأول : الكفر بالطاغوت ، و هو محصور في : طاغوت الحكم و التشريع ، و طاغوت النسك و الشعائر ، و طاغوت الولاء و الوَلاية ، و طاغوت الطاعة.

الثاني : الإيمان بالله ، و هو عبادة الله وحده لا شريك له.

(محمد رسول الله) ؛ تتضمن ركنين متلازمين لا ينفكان و لا يقبلان الانفصال:

الأول : تصديقه .

الثاني : اتباعه .

العمل بمضمون الشهادتين ، و جعلهما قولاً و عملاً و اعتقاداً ؛ يعني : وجود الإسلام .. و ترك العمل بمضمون الشهادتين ، و جعلهما لفظا مجردا ؛ يعني : وجود الشرك ، و تفريغ الإسلام من محتواه ؛ إذ يجعل المتلفظين بها يقبلون غير حاكمية الله تعالى (أو يقبلون مشاركة غير الله تعالى في حكمه) ، و يجعلهم أيضاً يتوجهون بالعبادة لغير الله تعالى و يجعلون له أندادا (أو يقبلون مشاركة غير الله تعالى في حقه الخالص) ، كما يجعلهم يتولَّون غير الله تعالى (أو يتولون على غير الإسلام) .

أول واجب على العباد ، و أول ما يدعى إليه الناس ؛ الشهادتين ، و بدعوة الناس إليهما و تربيتهم عليهما ؛ خرج جيل النصر المنشود ، و بدعوة الناس إلى لفظ الشهادتين دون و جود مضمونهما ، و بتقديم غير الشهادتين عليهما ؛ خرج جيل تائهٍ ضائعٍ لا يعرف دوره في الحياة ، حتى أصبح لعبة في يد اليهود و النصارى و المنافقين.

الناس اليوم (إلا من رحم ربي) ؛ يعيشون في ظلمات التيه ، يعيشون في حالة ضياع عقدي ؛ لجهلهم بحقيقة الشهادتين ، و المنتسبون إلى الدعوة يبحثون عن طوق النجاة للخروج من هذا النفق المظلم ؛ فكوَّنوا الفرق و الجماعات و الأحزاب ، و فرَّقوا الناس ، و قد اتخذ كلهم آلية يراها مخرجا (الحل الديمقراطي ، و القتل العشوائي ... إلخ) ، لكن الأمة ككل ليست على استعداد لكل ذلك ؛ لأنها تعيش في خراب فكري ، و شتات عقدي ، و تبعية مخزية .

أمة هذه حالتها ، لن تجدي معها إلا إعادتها إلى فهم و تعليم الشهادتين من جديد.

فلا بد من تجديد الدعوة إلى الشهادتين و التربية عليهما ، لا بد من تجديد الكفر بالطاغوت (طواغيت الحكم ، و أنظمة الحكم ، و أنصار الطاغوت ، و الأنداد و عابديها ، و من تولى بغير ولاية الإسلام ، و من قدم طاعة غير الله كالأحبار والرهبان) .. لا بد من تجديد الإيمان بالله (بإخلاص الدين لله وحده) .. لا بد من تجديد الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم (تصديقاً بالرسالة و استقامةً عليها) ، لا بد من كشف وبيان حال فروخ الجهمية ؛ الذين أسَّلموا الطاغوت ، و أخرجوا عمل الجوارح من أصل الدين ، و لم يشترطوا للشهادتين سوى التلفظ .. لا بد من بيان حالهم ، و حال جماعات البدع و الضلال .. لا بد من تفعيل ذلك، و الصبر فيه ؛ للخروج من ظلمات التيه ، و حالة الضياع . اهـ [1]

[1] نشر يوم السبت ٧ شعبان ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ١٧ فبراير ٢٠٢٤ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثاني

شهادة : (لا إله إلا الله) ؛ تعني : عبادة الله وحده و اجتناب الطاغوت (أو : الإيمان بالله و الكفر بالطاغوت) .. فهي نفي و إثبات .. (لا إله) ؛ نفي ، و (إلا الله) ؛ إثبات .. و لا ريب أن النفي ؛ مقدم على الإثبات.

و شهادة : (محمد رسول الله) ؛ تعني : تصديق خبره و الرضى بشريعته (اي : قبولها و الانقياد لها) .. فهي إيمان و اتباع ، أو : عقيدة ، و شريعة.

فالنطق بـ(لا إله إلا الله محمد رسول الله) ؛ انعكاس لقول القلب و عمله .. و الطاعة و الإتباع مع ترك المكفرات ؛ تصديقٌ لقول اللسان.

فهي شهادة منك بأن تكون موحداً لله وحده .. فلا بد من أقل قدر من العلم يكفي لنفي الجهالة ، و لا بد من أقل قدر من اليقين يكفي نفي الشك ، و لا بد من أقل قدر من الصدق يكفي لنفي الكذب ، و لا بد من أقل قدر من الإخلاص يكفي لنفي الشرك ، و لا بد من أقل قدر من القبول يكفي لنفي الرد ، و لا بد من أقل قدر من الإنقياد يكفي لنفي الترك ، و لا بد من أقل قدر من المحبة يكفي لنفي ما يضادها من المحادة و المعاداة .. فالنفي يستلزم الإثبات.

من أبرز نواقض (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ؛ عدم النطق بها استكباراً ، و تسوية الأنداد بالله تعالى في : الحكم و التشريع و النسك و الشعائر و الولاء و الوَلاية و الطاعة .. و كذا تكذيب خبر الرسول ﷺ ، أو التشكيك فيه ، و عدم الرضا بشريعته ﷺ (اي : عدم القبول الباطن ..و عدم الانقياد الباطن و الظاهر) لشريعته ﷺ.

كل من تقرب بالنسك و الشعائر إلى غير الله تعالى ، و من استعان بغير الله تعالى (فيم لا يقدر عليه إلا الله تعالى على وجه غيبي غير معقول المعنى) ، و من شرَّع وتلقى التشريع مع الله تعالى أو من دونه ، و من حكم بحكم الطاغوت ، و من تحاكم إلى أحكام الجاهلية ، و من والى على غير الإسلام .. أو أشرك أقوال غير الرسول بأقوال الرسول ﷺ ؛ فهو كافر.

و أخيراً : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ؛ لا تراد لذاتها بل لمعانيها .. فلعنة الله على فرَّغوا محتواها ، و أسلموا من نقضوها. اهـ[1]

[1] نشر يوم الخميس ٢٥ ذو الحجة ١٤٤٤ هجرية الموافق لـ ١٣ يوليو ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثالث

حدَّد الأنبياء و المرسلون (عليهم السلام) من أول يوم جاءوا فيه ؛ هُويتهم و هُوية دعوتهم ، فكان كل رسول يقول لقومه : ﴿ ٱعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ ، و قال تعالى : ﴿ و لقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن ٱعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت ﴾، و قال تعالى : ﴿ و ما أرسلنا من قبل من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾، و غير ذلك من الآيات.

خاض الأنبياء و المرسلون و من ءآمن ؛ معركتهم مع الجاهلية ، و كان الصراع المحتدم بينهم حول : (لا إله إلا الله ، أي : ترك الشرك ، و إخلاص الدين لله وحده) ، فهذه هي قضيتهم ، و ذاك هو طريقهم.

من أراد أن يسلك سبيلهم ؛ لا بد و أن يحدد هُويته و هُوية دعوته من أول يوم ، أن يحدد موقفه من الطاغوت ، طاغوت الحكم ، و طاغوت النسك ، و طاغوت الولاء ، (فهذا معنى النفي : لا إله) .. و أن يفرد الرب بأفعاله ، و بالعبادة ، و بأسمائه الحسنى و صفاته العلى ، و أن يوالي و يعادي على الإسلام (و هذا معنى الإثبات : إلا الله) .

فهل حددت الجماعات المنتسبة إلى الدعوة اليوم موقفها من الطاغوت أعني : طاغوت الحكم و التشريع ، و طاغوت النسك و الشعائر ، و طاغوت الولاء و

الوَلاية ، و طاغوت الطاعة ؟ هل حددت موقفها من أفعال الرب ، و عبادته ، و أسمائه الحسنى و صفاته العلى؟ هل حددت موقفها من الموالاة والمعاداة؟

سلوا شيوخ الجماعات ، ما حكم :

1 - الحاكم الذي جاء بحكم الجاهلية ؟ و شرع الكفر ؟ و حكم به ؟ و فرضه على الأمة؟ سلوهم ما موقفكم منه؟

2 - سلوهم ما موقفكم من المحاكم التي تحكم بأحكام الجاهلية؟ و ما حكم الديار التي سادتها أحكام الجاهلية و هيمنة عليها؟

3 - سلوهم ما موقفكم من أنصار حكم الجاهلية؟

4 - سلوهم عن حكم من رضي بأحكام الجاهلية ، و تابعها ، و قاتل دونها؟

5 - سلوهم عن موقفهم من عباد القبور و الأضرحة ؛ الذين يدعون الأموات و يطلبون منهم الحاجات؟

6 - سلوهم عن موقفهم ممن والى و عادى على غير الإسلام؟

قفوا على أدبيات الجماعات المنتسبة إلى الدعوة اليوم ، و انظروا أقاويلهم حول تلك الأسئلة ، ثم سلوهم ، و اطلبوا منهم الدليل ، و لا تقبلوا منهم كلاما مجرداً؛ فإن الأمر دين .. و صدقوني ؛ ستجدون الضلال و الإضلال ، بل ستجدون الكفر البواح ، و العياذ بالله.

خلاف الجماعات المنتسبة إلى الدعوة اليوم مع الجاهلية حول الحكم ، ليس خلافا عقدياً .. فخلاف الإخوان ؛ سياسي لا غير .. و ترى سلفية الإسكندرية أن المادة الثانية من الدستور ؛ تمنع وصف الطاغوتية عليه ، و خلافهم حول تفعيل المادة الثانية لا غير ، و الجهاديون يرون الخلاف ، و هم متباينون في موقفهم حول عذر من حكم بالجاهلية ، فمنهم من لا يعذر ، و منهم من يعذر .

خلاف الجماعات المنتسبة إلى الدعوة اليوم مع الجاهلية حول : النسك ، و الولاء ؛ ليس عقدياً ؛ فهم يرون أن أفعالهم المناقصة لذينك الأمرين على درجة (أو من) الذنوب الغير مكفرة بذاتها حتى تستحل ، و تارة يقولون : أنها كفر نوع لا عين (الإخوان ، و السلفيون) ، و (الجهاديون) منهم من لا يعذرهم بالجهل ، و منهم من وافق (الإخوان ، و السلفيون) في ذلك.

سبيل الرشاد ؛ بسلوك سبيل المؤمنين ، و البراءة ممن خالفهم ، فعليك يا أخا الإيمان بسبيل المؤمنين و إن كنت وحدك ؛ فإن الجماعة ما وافق الحق و لو كنت وحدك. !... اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٤ جمادة الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٨ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الرابع

دين الله تعالى الذي يُدان به ، و الذي لا يقبل الله من الأولين و لا من الآخرين غيره : هو الإسلام (إن الدين عند الله الإسلام) ، (و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

الأنبياء و المرسلون (عليهم السلام) ؛ أُرسِلوا بالإسلام العام : و هو عبادة الله وحده و اجتناب الطاغوت .. وهذا عنوان التوحيد : لا إله إلا الله ، (و لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت) ، (و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) ، (فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم) .. لا إله : اجتناب الطاغوت .. إلا الله : عبادة الله وحده .. و عليه : فلا يكون المرء مسلماً إلا بالكفر بالطاغوت (اجتناب الطاغوت) ، و الإيمان بالله (عبادة الله وحده) .. هكذا القرآن الكريم ؛ يصدق بعضه بعضاً .. و يفسر بعضه بعضاً.

الإسلام العام : هو القاسم المشترك بين الأنبياء و المرسلين (عليهم السلام) .. و اختلافهم قاصرٌ فقط على الشرائع التي يتقربون بها لله وحده (لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا) .. فيجب أن يُدان لله تعالى في كل وقت بما أمر به في ذلك الوقت.

من لم يستسلم لله تعالى بالتوحيد العملي المتضمن و المستلزم للتوحيد العلمي ، و أبى واستكبر .. أو استسلم لله تعالى و غيره ؛ فهو في وادٍ و الإسلام في وادٍ آخر .. و من جهل أصل الإيمان بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الأخر ، و القدر خيره و شره .. أو كذب بذلك .. أو جحده و أنكره.. أو شك فيه ؛ فهو – أيضاً – في وادٍ و الإسلام في وادٍ آخر.

هذا حدُّ الإسلام .. و مطلق الإيمان (الإيمان المجمل) ؛ الذي يجب أن يحققه المرء ...؛ ليعصم دمه و ماله في أحكام الدنيا ، و يأمن من الخلود في نار الآخرة حتى و إن لم يأت بالإيمان المطلق .

ما أسهل فهم حدِّ الإسلام .. و مطلق الإيمان ...؛ إذا كان مصدرك الوحي .. و ما أصعب فهم حدِّ الإسلام .. و مطلق الإيمان ...؛ إذا كان مصدرك غير الوحي أو مشاركة الوحي بمصادر أخرى.

فُرِّغ حدُّ الإسلام من حقيقته .. و عُزِلَ العمل عن الإيمان ، و أصبح الدين لفظاً مجرداً لا غير .. فكل من تلفظ (لا إله إلا الله) ...؛ فهو مسلم ، و إن أتى نواقض الإسلام القولية و العملية ، ما لم يستحل .. هكذا عُرِض إسلامنا المعاصر، فكل من تلفظ (لا إله إلا الله) ، و أبى واستكبر عن حكم الله ، و شرّع و حكم الناس بحكم الجاهلية ؛ فهو مسلم مالم يستحل ذلك .. و كل من تقرّب إلى غير الله بأنواع النسك ، أو استعان بغير الله فيم لا يقدر عليه غير الله ؛ فهو مسلم مالم يستحل ذلك .. و كل من والى على غير الإسلام ؛ فهو مسلم مالم يستحل ذلك!...

الله الله في دينكم ..؛ لازموا بين القول و العمل ، و والوا على ذلك ، و تبرأوا من أرباب السلطات الكهنوتية و عبيدهم ، و لا تخافوا إلا الله ، و اصبروا ، و (اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا وأنتم مسلمون). اهـ [1]

[1] نشر يوم الجمعة ١٦ محرم ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ٤ سبتمبر ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الخامس

السلفية الشرعية : هي التعبد لله تعالى بالوحي لا غير .. كما كان خير القرون رضي الله عنهم.

السلفية الشرعية ؛ انعكاسٌ و ترجمةٌ عمليةٌ لحقيقة الإسلام .. فجوهر دعوتها : شريعةٌ متضمنةٌ و مستلزمةٌ للعقيدة.

السلفية الشرعية : دعاتها يدعون الناس إلى ترك الشرك في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة .. كما يدعون إلى إفراد الله بحقه الخالص في العبادات الباطنة و الظاهرة.

السلفية الشرعية ليست حكراً على زمان دون زمان .. و لا مكان دون مكان .. و لا تجمع دون تجمع .. و لا أشخاص دون أشخاص .. فالسلفي : كل من آمن بالرسالة و اتبع النبي صلى الله عليه وسلم لا غير.

السلفية الشرعية قاسمٌ مشترك بين كل من ترك الشرك ، و أخلص الدين لله وحده؛ سواء سُمِّي سلفياً .. أو أهل السنة .. أو أهل الحديث ... إلخ .. لأن العبرة بالمضمون و ليست بالمسمى .

السلفية الشرعية لا تُقدِّس أشخاصاً .. و لا كيانات ، و لا ترتبط برموز معينة مهما علا شأنهم .. و لا تجمعات مهما كان مُسمّاها.

السلفية الشرعية ؛ حاكمة على الواقع .. و ليست محكومة به .. فالواقع المحكوم بشرع الطاغوت ؛ واقعٌ جاهليٌ .. و من صرف النسك أو بعضه لغير الله .. و كذا من والوا على غير الإسلام ؛ فهم مشركون.

السلفية الشرعية لا تُقرُّ الإسلام المُسيّس الذي يتحرك من تحت عباءة الجاهلية ، و ترى أنه لا التقاء البتة بين الإسلام و بين الجاهلية ، و تتبرأ من الذين يسعون جآدين لتذويب المسلم في خضم الجو الجاهلي .

السلفية الشرعية تُفرِّق بين أمور الدين و أمور الدنيا .. و تهتم بالكيف و لا تهتم بالكم .. و تُوالي و تُعادي على حقيقة الإسلام .. و لا تتبع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

السلفية الشرعية تُفرِّق بين الوجود التأريخي للمسلمين ، و بين وجودهم الشرعي .. فالوجود التأريخي للمسلمين باق لم ينقطع بعد ؛ رغم سيادة و هيمنة أحكام الجاهلية عليهم ، و لا تكفر الناس بذلك إلا إذا انحازوا إلى الخندق المعادي للإسلام ، أو رضوا و تابعوا على الكفر ، و لا تقول بقول الأخنسية و لا البيهسية (من الخوارج) : إذا كفر الإمام كفرت الرعية ، و إذا كفر الإمام نتوقف في حكم الرعية .. أما الوجود الشرعي و الذي يعني الحكم بشريعة الله ؛ فقد انقطع وجوده

منذ أن استبدلت أحكام الله سبحانه بأحكام الجاهلية .

السلفية الشرعية تفرق بين الإيمان بالواجبات الشرعية ، و بين القدرة عليها ؛ فالأحكام الشرعية منوطة بالقدرة و الإستطاعة ، و تسقط عند العجز ، و لا يجوز أن تبدل حال العجز بالأحكام العقلية ؛ لأن الأمر دين ، و دين الله تعالى ما جاء به الوحي لا غير.

السلفية الشرعية لها أولويات ، فلا تقدم الإيمان المستحب على الإيمان الواجب .. و لا الإيمان الواجب على مطلق الإيمان .. كما لا تقدم الدليل المختلف فيه على الدليل المتفق عليه .. و أخيراً تقوم على البصيرة ، و الاستعانة بمن له الملك سبحانه و تعالى.

هذه خطوطٌ عريضةٌ مقتضبةٌ ، و معايير رئيسةٌ ، و معالم جلية .. جالت بخاطري ...؛ عساها أن تكون سبباً في ضبط التنظير .. و أن تظهر وسطية منهجنا المباين لغلاة التكفير ، و أدعياء السلفية. اهـ [1]

[1] نشر يوم الثلاثاء ة ١٣ محرم ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السادس

من لم يؤمن إجمالاً : بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، و القدر خيره و شره ؛ فهو كافر .. و يكفر أيضاً من ءآمن ببعض الإيمان و كفر بالبعض الآخر .. و كذا من جحد ذلك أو شك فيه.

من رد حكم الله تعالى و لم يخضع له و ينقاد (أي : أبىٰ و استكبر) ، و شرَّع ، أو حكم بحكم الجاهلية ؛ فهو كافر .. و من لم يرد حكم الله تعالى و قبله لكن قبل معه حكم غيره ؛ فهو مشرك .. و المستكبر و المشرك ؛ كلاهما كافر .

من لم يخضع لله تعالى و ينقاد له في النسك ؛ فهو كافر ، ومن خضع له في النسك ، ثم اتخذ مع الله تعالى نداً ؛ فهو مشرك.

من لم يخضع لله تعالى و ينقاد له في الولاء ؛ فهو كافر .. و من خضع لله تعالى و انقاد في الولاء ، ثم ساوىٰ غير الله بالله تعالى ؛ فهو مشرك.

المسلم من ءآمن إجمالاً : بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، و القدر خيره و شره ، و لا يكفر إن جهل تفاصيل إيمانه الإجمالي.

المسلم لا يتكلم في دين الله بغير علم من الكتاب و السنة .. فإن سُئِلَ عن تفاصيل إيمانه الإجمالي ؛ فيجيب إن كان عنده علم ، و يجب عليه أن يسكت و

يقول : لا أعلم ، أو لا أدري إن كان لا يعلم ؛ لأن الأمر دين ، و دين الله ما كان في الكتاب والسنة لا غير.

المسلم خاضع لله تعالى و منقاد في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة ؛ حتى قبل ورود الشرائع ، فعمل القلب يسبق عمل الجوارح ، و كلمة التوحيد (بنفيها و إثباتها) و التي تلفظ بها المسلم ؛ تعكس قول القلب و عمله ؛ فالألفاظ لا تراد لذاتها بل لمعانيها.

المسلم لا يكفر بالذنوب الغير مكفرة بذاتها ما لم يجحدها أو يستحلها ، و يكفر بالذنوب المكفرة بذاتها دون جحود أو استحلال.

المسلم يوالي إخوانه المسلمين ، و يبغض ذنوبهم ، و لا يتبرأ منهم ، و لا يخذلهم ، و لا يظاهر عليهم عدوهم ، و يتمنى لهم الخير و الهداية و كل ما يتمناه لنفسه ، و يدعو لهم ، و يستغفر لهم بعد مماتهم .

المسلم ؛ يُكَفَّر و يتبرَّأ ممن لم يؤمن إجمالاً بالغيب ، و ممن ءأمن ببعض الإيمان و كفر بالبعض الآخر ، و ممن جحد الإيمان أو شك فيه .. كما يُكَفَّر من أبى و استكبر على حكم الله تعالى ، و شرع الكفر و حكم به ، أو أشرك في حكمه أحدا .. و يُكَفَّر أيضاً من أبىٰ و استكبر على الله تعالى في : النسك ، و الولاء ، أو أشرك مع الله تعالى غيره في ذلك.

المسلم يبرأ إلى الله تعالى من منهجي غلاة التكفير ، و من مخانيث الإرجاء و التجهم ، كما يتبرَّأ إلى الله تعالى ممن علم الحق و سكت عنه ، أو حرَّفه ، و يتبرَّأ ممن فرَّق المسلمين ، و جعلهم فرقاً و أحزاباً .. و أخيراً : دآئماً و أبداً يدعو المسلم ربه أن يثبته على ما ءآمن به ، و أن يجمعه بمن يحب في جنات النعيم.

اهـ [1]

[1] نشر يوم الجمعة ٦ جمادة الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ١٠ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السابع

أيد الله تعالى رسله عليهم السلام بآيات ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحَى الله إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

الأية التي اختص الله تعالى بها رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم هي الوحي ، و واجبنا نحو الوحي ؛ أن نؤمن به ، و نتبعه ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

الوحي هو دين الله تعالى الذي ندين لله به ، و هو يتضمن الإسلام الظاهر المتضمن و المستلزم للإيمان الباطن .. فهو عقيدة (إيمان) و شريعة (إسلام).

الوحي فيه المحكم .. و فيه المتشابه ، فالمحكم (مالا يحتمل إلا وجها واحدا من التفسير) ، و المتشابه (ما يحتمل أكثر من وجه).

المسلم يتعبد لله تعالى بالمحكم ، و يفهم المتشابه في ضوء المحكم ، و لا يتبع المتشابه ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ

ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

حفظ الله تعالى الوحي من تحريف لفظه دون تحريف معناه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .. فاتبع الذين في قلوبهم زيغ : متشابه الوحي ؛ فحرفوا معنى الوحي ، و اتبعوا سنن أهل الكتاب ، و وقع ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ : اليَهُودَ ، وَ النَّصَارَى قالَ : فَمَنْ) ..؛ فنشأت الشيع ، و الفرق ، و النحل ، و الجماعات ، و الأحزاب .. قديما و حديثا ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.. ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

انظر إلى تأريخ من اتبع المتشابه قديما وحديثا ؛ تجده يستدل بالمتشابه و يعرض عن المحكم ؛ بل منهم و العياذ بالله من يلبس على الناس (لاسيما أتباعهم) ، فيعكس المتشابه ليكون هو المحكم ، و يجعل المتشابه هو الأصل .. خذ مثالا على ذلك:

انظر إلى الفرق ، و الجماعات ،و الأحزاب في واقعنا المعاصر ، انظر لفهمهم (لا إله إلا الله) ..؛ تجد تفريغهم لمحتواها حتى أصبحت لفظا مجرداً لا غير ، و أحسنهم حالا من يقيدها بشروط دخول الجنة ، أما في أحكام الدنيا ، فكل من

تلفظ بها و إن عبد القبور ، و شرع أحكام الكفر ، و والي الكافرين ، فيحكمون له بالإسلام ، و إذا خالفتهم ، قالوا : ألم يتلفظ (لا إله إلا الله) ، و يستدل على ذلك بالمتشابه .. فلم يفرقوا بين دخول الإسلام الذي يكون بالنطق (المتضمن و المستلزم لمضمون : لا إله إلا الله .. أي : ترك الشرك و إخلاص الدين لله وحده) .. و بين الثبات على الإسلام و الذي يعكس على أرض الواقع حقيقة (لا إله إلا الله).

المعيار الوحيد الذي تقيم به نفسك ، وتعرف أنك آمنت بصدق و اتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم لا غير ؛ أن تراجع عقيدتك و شريعتك على ضوء الوحي .. فإذا وجدت نفسك تتبع المتشابه في عقيدتك أو الشريعة (الحلال و الحرام) ؛ فأنت في واد و الإسلام في واد .. و إذا وجدت نفسك تتبع المحكم في العقيدة و الشريعة ؛ فأنت على الجادة ، و ما عليك إلا شكر الله ، و البراءة ممن خالفك ، و الدعاء أن يتوفاك الله على الإسلام. اهـ [1]

[1] نشر يوم الجمعة ٩ محرم ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثامن

سورة (الإخلاص) ؛ بيِّت توحيد الإعتقاد ، فقد بيّنت : أن الله سبحانه أحد ، و أنه الغني بذاته سبحانه .. فهو السند الدآئم لجميع المخلوقات سبحانه ، و أنه لم يلد ولم يولد سبحانه ، و لم يكن له مثيل في ذاته و أسمائه و صفاته سبحانه.

سورة (الكافرون) ؛ بيّت توحيد العبادة ، فقد بيّنت : الأمر بإعلان البرآءة من المشركين ، وان الموحدين يتميزون عن المشركين في عبادتهم ؛ لأنهم أخلصوا الدين لله وحده ، و أنه لا إلتقاء البتة بينهم و بين المشركين.

سورة (الإخلاص) ؛ فيها ردٌّ على أهل الكتاب ، الذين نسبوا إلى الله سبحانه الصاحبة و الولد ، و وصفوه بالنقص تعالى الله عما يقولون ، و فيها أيضا ردٌّ على المشبهة ، و الممثلة ، و المعطلة ، و المفوضة ، عليهم من الله ما يستحقون .. و سورة (الكافرون) ؛ فيها ردٌّ على أهل الكتاب الذين عبدوا عزيراً (اليهود) ، و عيسى و أمه عليهم السلام (النصارى) ، و اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله سبحانه ، و فيها أيضا ردٌّ على المشركين ، و كذا أهل الإرجاء الذين اختزلوا الدين في الإعتقاد ، أو القول ، أو الإعتقاد و القول دون العمل .

سورتا (الإخلاص ، و الكافرون) ؛ سهل حفظهما و فهمهما .. سورتا (الإخلاص، و الكافرون) ؛ حصانة من شركا الإعتقاد و العبادة ، و لو تدبّرهما الفلاسفة، و أهل الكتاب ، و المشركون ، و أهل البدع ؛ لاهتدوا في الدنيا ، و لكان لهم

الأمن يوم الفزع.

لا تزالا سورتا (الإخلاص و الكافرون) ؛ مفرق الطريق بين الموحدين و غيرهم من الكافرين .. فالموحدون دانوا لله تعالى بالإسلام الظاهر المتضمن و المستلزم للإيمان الباطن ، و والوا على ذلك و عادوا .. أما الكافرون (الفلاسفة ، و أهل الكتاب ، و المشركون ، و من تبع سننهم من متكلمي هذه الامة) ؛ ففي الظلمات يسبحون .. فالفلاسفة لم يجدوا للآن إجابة مقنعة عن الغيبيات ، و لم يتفقوا على إله ليعبدوه .. و اليهود لا يزالون يعتقدون أن عزيراً ابن الله ، و يصفون الله سبحانه بما لا يرضون لأنفسهم ، و يتوجهون بالعبادات لغير الله سبحانه ، و يتخذون أحبارهم أربابا من دون الله سبحانه .. و النصارى يعتقدون أن عيسى ابن الله ، و يصفون الله بما لا يرضون لأنفسهم ، و يعبدون المسيح و أمه من دون الله سبحانه ، و يتخذون رهبانهم أربابا من دون الله سبحانه .. أما متكلموا هذه الأمة ؛ فقد تباينوا في توحيد الإعتقاد ، فمنهم من قال بالحلول و الإتحاد ، و اعتقد أن الأولياء و الأقطاب يقومون بأفعال الربوبية التي اختص بها الله سبحانه ، و منهم من شبه الله سبحانه بخلقه ، و منهم من فوض صفات الله سبحانه ، و منهم من أثبت بعض الصفات و نفى غيرها ... إلخ .. كما أشرك أكثر متكلمي هذه الأمة في توحيد العبادة.

كثير من المنتسبين للدعوة اليوم ؛ يتحرج من إعلان البراءة ممن توجه بالنسك لغير الله سبحانه .. و يتحرج أيضاً من إعلان البراءة ممن أبى واستكبر ، و شرّع الكفر ، و حكّمه بين الناس .. كما يتحرج من إعلان البراءة من : العلمانين ، و

الليبرالين ، و التنويرين ، و الحداثين ، و التغريبين ؛ بل يسلك سبيلهم في قبول حاكمية الشعب (الديمقراطية) ، و منهم من يلبس و يقول نعمل بألية الديمقراطية دون جوهرها ، و نسي أن الوسائل لها حكم المقاصد .. نعم يتحرجون من إعلان البراءة منهم ؛ بل فروخ غلاة المرجئة يراهم عصاة مالم يستحلوا ، و يبدع أهل التوحيد المباينين لهؤلاء المشركين ، و يرى و جوب الوشاية بهم ، و هذا حال الكثير إلا من رحم ربي .. فحذار حذار يا أخا التوحيد أن تكون من هذا الكثير ، فضلا عن أن تكون ذيلا لهم .. واشكر ربك على نعمة الإسلام ، و سله الثبات ، و الوفاة على الإسلام ، و أن يجمعك بمن تحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم السبت ١٧ محرم ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ٥ سبتمبر ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال التاسع

قامت الجاهلية (الأوربية) على ثلاث ركائز:

الأولى : العلمانية .

الثانية : الديمقراطية .

الثالثة : القومية .

الجاهلية في بلداننا ..؛ تعمل بالوكالة لصالح الجاهلية الأوربية .. سوآء على المستوى (المحلي) .. أو على المستوى (الدولي):

فعلى المستوى (المحلي) : عزلت الدين عن جميع مناحي الحياة (علمانية) .. و حكمت الشعب نفسه و لصالح نفسه (ديمقراطية) .. و والت و عادت على تخوم سايكس بيكو .. و ملة الفراعنة (قومية) .

أما على المستوى (الدولي) : فقد وظفت (بطريق غير مباشر) المنتسبين للدعوة (سيما التيارات الجهادية) في إسقاط الإتحاد السوفيتي لصالح (أمريكا) .. فبعد أن كان هناك توازن في النظام الدولي (الحرب الباردة) .. أصبح العالم (بعد سقوط الدب الروسي) محكوما بنظام أمريكي واحد لا غير (سياسة القطب الواحد).

فرضت أمريكا (بعد هيمنتها و سيادتها على الساحة الدولية) .. فرضت : العولمة (القرية الواحدة) .. و بعد أحداث 11 سبتمبر ..؛ أعلنت شعارها : (من لم يكن

معنا ..؛ فهو علينا) .. ثم أعلنت وزيرة خارجيتها (كونداليزا رايس) مشروع (مخطط) الشرق الأوسط الجديد (تقسيم المنطقة) .

ما بين تولي الإنجليز (السمر) الحرب بالوكالة لصالح الإنجليز (الحمر) .. و إلى أحداث الربيع العربي .. سلك المنتسبون للدعوة عدة سبل للوصول إلى أهدافهم المنشودة :

منهم من : سلك سبيل الحل الديمقراطي.

منهم من : سلك سبيل القتل و القتال العشوائي.

منهم من : سلك سبيل العلمانية المقنعة (المساجد) .

منهم من : سلك سبيل الوعيدية (الخوارج و المعتزلة).

الإخوان سلكوا سبيل الإنتخابات .. و التيارات الجهادية (الجماعة الإسلامية .. و الجهاد) سلكوا سبيل القتل و القتال العشوائي .. و الدعوة السلفية ركزت دعوتها على المساجد .. و غلاة التكفير ما بين مكفر .. و متوقف .. و إلى كل سبيل من تلك السبيل ألب (المنتسبون للدعوة) الناس حوله .. و أصبح ذلك دينهم الذي يوالون عليه و يعادون .

عاش (و لا يزال) المنتسبون للدعوة اليوم أحلام اليقظة .. و ما أدراك ما أحلام اليقظة .. إذ جعلوا معيار الإنتصار على الجاهلية .. المحافظة على منهج التغيير (و لو كان على حساب دعوة الرسل عليهم السلام : اجتناب الطاغوت .. والكفر به) .. و هاك على سبيل المثال لا الحصر ما يؤكد ذلك:

يوم أن تمن الجاهلية على جماعة الإخوان بالمشاركة في الإنتخابات التشريعية الطاغوتية .. يكبر الإخوان ..؛ لأنهم اقتربوا من تحقيق هدفهم المنشود الذي لا سبيل إليه (عندهم) إلا عن طريق قبول الديمقراطية (حاكمية غير الله).

و يوم أن تمن الجاهلية على الخطباء و الوعاظ المنتسبين للتيار السلفي .. يوم أن تمن عليهم الجاهلية بالخطب .. و الدروس .. و الندوات .. و الانتقال من مكان لآخر .. بشرط ألا يقتربوا من مقومات الجاهلية : (العلمانية .. الديمقراطية .. القومية) .. يكبر السلفيون ..؛ لأنهم اقتربوا من تحقيق هدفهم المنشود الذي لا سبيل إليه إلا عن طريق العلمانية المقنعة .. و بطاعة الكافرين : ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله سنطيعكم في بعض الأمر﴾

الجاهلية تعرف جيدا نقاط ضعف المنتسبين للدعوة .. و لذا فإنها تدير المعركة (معهم) باحترافية عالية .. كما تعلم جيدا حجمهم .. و أنهم لو اجتمعوا على قلب رجل واحد ..؛ فإنهم لا يؤثرون على مقوماتها : (العلمانية .. الديمقراطية .. القومية) .. و إن أثروا فتأثيرهم سطحي .. تعالجه عقائد المرجئة المتفشية بينهم .. و الملازمة لهم منذ نشأتهم .. و لو علمت (الجاهلية) تأثيرهم على مقوماتها ..؛ لأنهت و جودهم من أول يوم وجدوا فيه.

لعب الإخوان دورا مهما في وصول المجلس العسكري عام **1952** لسدة الحكم .. ثم انسحبوا من الشوارع و الميادين .. و تركوا الأمر للمجلس العسكري .. ثم حدث خلاف بينهم على الكعكة .. و توالت عليهم النكبات .. إلى أن مات عبد

الناصر .. ثم جاء السادات .. و أخرجهم من السجون .. و عادوا للحياة من جديد .. و حارب السادات عام 1973 .. و بعدها حدثت قضية الفنية العسكرية (صالح سرية .. كارم الأناضولي .. طلال الأنصاري) .. و بعدها نشأت الجماعة الإسلامية (الجهاد .. الجماعة الإسلامية بصعيد مصر .. المدرسة السلفية) داخل الجامعات .. و انتشرت دعوتهم بين الشباب .. و نشطت جماعة التكفير و الهجرة (أبو سعد الأسيوطي/ شكري مصطفى) .. و اغتالت وزير الأوقاف آنذاك (الشيخ الذهبي) .. فقبض على أبي سعد الأسيوطي و أعدم .. و بعدها عقد السادات اتفاقية كامب ديفيد .. و بدأت أصوات المعارضين ترتفع اعتراضا على الإتفاقية .. وحدثت اعتقالات سبتمبر .. ثم جاءت أحداث المنصة .. و قتل السادات .. و على إثر ذلك اعتقل أغلب المنتسبين للدعوة .. و جاء مبارك .. و لم يستوعب المنتسبون للدعوة ما سبقهم من تجارب .. و عادوا إلى ما كانوا عليه من قبل .. الإخوان يسعون للتغير من خلال الحل الديمقراطي .. و التيارات الجهادية يسعون للتغيير من خلال القتل و القتال العشوائي .. و السلفيون يسعون للتغيير من خلال مساجدهم .. زادت عمليات التيارات الجهادية .. حاول النظام أن يجد حلا معهم عن طريق رجال الدين (وزير الأوقاف .. شيخ الأزهر .. الشيخ : الشعراوي .. الغزالي) .. رفض التيار الجهادي ذلك .. يئس النظام من إصلاحهم .. فأعلن المواجهة معهم .. في المقابل ترك الإخوان و السلفيين يدعون بأريحية ..؛ حتى لا يتهم بمحاربة الإسلاميين .. و ملئت السجون بألاف المعتقلين .. و بعد منتصف تسعينيات القرن الماضي .. أعلنت الجماعة الإسلامية مبادرتها لوقف القتل و القتال العشوائي .. بعدها اتجه النظام للإخوان و السلفيين .. فحجم السلفيين بل صعد المواجهة معهم .. و اعتقل أبرز رموزهم ..

كما ضيق على الإخوان .. و انتهى دور التيارات الجهادية .. إلى أن جاءت أحداث الربيع العربى .. و سقط الجميع في شراك الديمقراطية .. و فشل مشروع المنتسبين للدعوة .. و كرر الإخوان نفس الخطأ الأول .. و قوى المجلس العسكري .. و عاد سيناريو 1952 .. و أصبح المنتسبون للدعوة أضحوكة بين خصومهم .. و ها هم ضحايا من يحرثون في البحر ..؛ يدفعون ضريبة أحلام اليقظة. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأحد ١١ ذو الحجة ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ١٠ يوليو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال العاشر

عندما دعا رسولنا صلى الله عليه وسلم المشركين إلى (لا إله إلا الله) ؛ استكبروا .. و جحدوا ظاهرا مع تصديقه باطنا .. و أعرضوا عن اتباعه : ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ، و يقولون ءإنا لتاركوا ألهتنا لشاعر مجنون ...﴾، و قالوا : ﴿ اجعل الآلهة الها واحدا أن هذا لشيء عجاب ... ﴾ ، و قال تعالى عنهم : ﴿ فإنهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ ، ﴿و جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما و علوا ﴾ ، ﴿ و الذين كفروا عما أنذروا معرضون... ﴾.

(لا إله إلا الله) ؛ انعكاسٌ لثلاثة أمور متلازمة لا تنفك و لا تقبل الإنفصال:

الأول : ترك الشرك.

الثاني : قول القلب (العلم و المعرفة و التصديق الجازم بخبر الله تعالى).

الثالث : عمل القلب (انقياده و خضوعه و استسلامه لشرع الله تعالى).

فمن نطق (لا إله إلا الله) بهذا المعنى (حتى قبل وصول الشرائع) ، فهو المسلم حقيقة ، و من ترك الشرك ظاهرا و نطقها ، لكنه لم يأت بقول القلب أو عمله ، و لم يظهر ذلك (كحالة المنافق) ، فهو مسلم حكمي مالم يظهر كفره القولي أو العملي ؛ لأن أحكام الدنيا تجري على الظاهر و الله تعالى يتولى السرائر.

غلت الوعيدية (الخوارج و المعتزلة) في فهم (لا إله إلا الله) ؛ فلم تفرق بين حقيقتها : (ترك الشرك و إخلاص الدين لله وحده) و بين متعلقاتها : (الواجبات و المستحبات) ، و قد ترتب على ذلك ؛ أن أكفر الخوارج عصاة المسلمين ، و جعلتهم المعتزلة في منزلة بين المنزلتين (أي : بين الإسلام و الكفر) ، مع اتفاق الوعيدية على تخليدهم في نار الآخرة.

عالجة المرجئة خطأ الوعيدية بخطأ آخر ؛ فأخرجت العمل من حقيقة الإيمان ، و جعلته كمالا للإيمان ، و قال فقهاء المرجئة : (لا إله إلا الله) لفظ ، و أنه يجب ترك الشرك ، مع إيجاب قول القلب ، و منهم من اشترط عمل القلب ، و منهم من لم يشترط .. و قالت الكرامية : (لا إله إلا الله) لفظ لا غير ، و لم تشترط لصحة الإسلام غير هذا ، و منهم من رجع إلى قول فقهاء المرجئة .. و قالت الجهمية : (لا إله إلا الله) ليست شرطا لصحة الإسلام ، إنما شرط صحته قول القلب لا غير ، و قد وافقتهم الأشاعرة في قولهم الأول ، ثم عادت الأشاعرة إلى قول عموم المرجئة .. و يلاحظ أن النعت الجامع للمرجئة عموما إخراجهم العمل من حقيقة الإيمان ، و قد ترتب على ذلك أنهم جعلوا الشرك في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة ؛ دليل (أو علامة) على الكفر القلبي كما تقوله عموم المرجئة، و منهم من اشترط الجحود و الاستحلال القلبي للذنوب المكفرة بذاتها كما تقول الجهمية.

لكل قوم وارث ، فالطائفة المنصورة لا تزال على الحق الأول ظاهرة ، فلم يضرها من خالفها أو خذلها حتى يأتي أمر الله و هم على ذلك ، فوالوا من حقق كلمة

التوحيد ، و تبراوا ممن نقضها ، و لم يكفروا من أنقص في متعلقاتها ، فوالوه على أصل إسلامه و أبغضوه على عصيانه .. و الوعيدية منهم من يكفر كل من لا يعرفوا حتى يأتوهم (أو أحدهم) و يعرفوا أنهم (أو أنه) على ما يعتقدون ، و من الوعيدية من يتوقف في كل من لا يعرفوا حتى يأتوهم (أو أحدهم) و يعرفوا أنهم (أو أنه) على ما يعتقدون .. و المرجئة فرِّغَت كلمة التوحيد من محتواها ، و اكتفت باللفظ المجرد لا غير حتى مع وجود الشرك (في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة) ، مع تباين اعتقادهم في توصيفهم للشرك ، فمنهم من جعله علامة على الكفر ، و منهم من جعله بمنزلة الذنوب الغير مكفرة بذاتها ، و اشترط له الجحود و الاستحلال القلبي .

قضيتنا اليوم هي قضية سلفنا بالأمس ، و هي قضية من يأتي بعدنا حتى يأتي أمر الله و نحن على ذلك ، معركتنا الحقيقة اليوم مع :

1 - الوعيدية

2 - المرجئة

3 - المشركين

معركتنا اليوم مع الأقرب فالأقرب ، فلا بد من كشف النقاب عن هؤلاء جميعاً ؛ ليعرف الناس الحقيقة بوضوح تام دون غبش أو ضبابية .. لا بد من تعرية من يؤسلم من شرَّعوا الكفر و حكموا به ، لا بد من تعرية من أسلم من صرف النسك لغير الله أو جعله ندا لله الواحد ، لا بد من تعرية من أسلم من والى على غير الإسلام و ظاهر الكافرين على المسلمين ، لا بد من تعرية من اشترط الجحود و الاستحلال للذنوب المكفرة بذاتها ، لا بد من تعرية هؤلاء و إن تسمَّوا

بالأسماء المحببة : (الإخوان المسلمون ، أنصار السنة ، الجماعة الإسلامية ، السلفية ...) .. كما يجب تعرية غلاة التكفير ، مع مراعاة أحوال المخاطبين في بيان كل ذلك.

حذار حذار من اختزال الصراع مع العدو الخارجي (من كان خارج الصف و لم ينتسب للدعوة) قبل العدو الداخلي (من كان داخل الصف و انتسب للدعوة) .. حذار حذار أن نبدأ بمتعلقات التوحيد قبل أصوله .. حذار حذار أن نكرر الأخطاء و التجارب الخاضعة للعقول القاصرة (مصلحة الدعوة) ، ثم نُبرِّر أخطاءنا ، عليكم (يا رفاق) بما كان عليه خير القرون ، كونوا أنصارا للطائفة المنصورة ، عليكم بمحكم الوحي و بفهم متشابهه على ضوء محكمه ، ميِّزوا بين الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين المكذوب عليه ، اطرحوا التحريف ، ادرسوا منهج الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) في الدعوة إلى كلمة التوحيد ، افهموا منهجهم حال الإستضعاف و حال التمكين ، تأملوا منهجهم في كيفية تربية المؤمنين و الإرتقاء بمستواهم الإيماني ، تدبروا السنن الإلهية في إهلاك الطغاة و الكافرين و أنصارهم ، اصبروا و لا تملوا ، و ثقوا بنصر الله ، (و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) ، صدق الله و كذب المرجفون و المثبطون. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٤ جمادة الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٨ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الحادي عشر

قال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ و كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾.

فقوله تعالى : ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظهورهم ذريتهم ﴾ ، أي : و هم في صلب آدم عليه السلام ، ﴿ و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ﴾ ، أي : معبودكم ، ﴿ قالوا بلى ﴾ ، فقالت الملائكة عند ذلك : ﴿ شهدنا ﴾ ، أي : على إقراركم هذا ، ﴿ أن ﴾ ، لا ﴿ تقولوا ﴾ ، أيها المشركون ، ﴿ يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ ، أي : لم نحفظه و لم نذكره ، ﴿ أو تقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم ﴾ ، أي : اتبعناهم و قلدناهم على الشرك ، ﴿ أفتهلكنا بما فعل المبطلون ﴾ .. عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « يقول الله تبارك و تعالى لأهون أهل النار عذاباً : لو كانت لك الدنيا و ما فيها أكنت مفتدياً بها ؟ فيقول : نعم .. فيقول : قد أردت منك أهون من هذا و أنت في صلب آدم ، أن لا تشرك (أحسبه قال) و لا أدخلك النار ، فأبيت إلا الشرك » ، أخرجه : أحمد ، و البخاري ، و مسلم.

على ضوء هذا ؛ يتضح:

١ - عموم الميثاق.

٢ - جوهر الميثاق ؛ عبادة الله وحده لا شريك له.

٣ - الميثاق ؛ حجة على الذرية.

٤ - النعت الجامع للمشركين ؛ غفلتهم عن حق الله عليهم ، و تقليدهم و اتباعهم لأسلافهم في الشرك.

٥ - لا يختلف حكم متقدمي الذرية عن متأخريها في نقض الميثاق.

و بالجملة ؛ فطوق النجاة أن يمتثل العباد لحق الله عليهم ، و ألا يغفلوا عنه ، و لا يقلدوا في الشرك ، و لا يتبعوا المشركين ..فحذار من مخالفة أمر الله الديني الشرعي.

و أخيرا : اقرأوا القران ؛ بتدبر .. و ميزوا بين الصحيح عن رسول الله ﷺ ، **و بين المكذوب عليه ؛ فإن الأمر دين.** اهـ[1]

[1] نشر يوم السبت ٢٧ ذو الحجة ١٤٤٤ هجرية الموافق لـ ١٥ يوليو ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثاني عشر

لا يزال الصراع بين الإسلام و الجاهلية ؛ باقٍ ، و على أشده كما كان بالأمس و إلى ما شاء الله .. الإسلام يريد الهداية للبشرية ؛ كي تنال سعادتها في الدنيا و تأمن يوم الفزع الأكبر في الآخرة .. و الجاهلية ترفض ذلك.

الإسلام ؛ دين الإيمان و الهدى ، و خير من مثله ؛ الأنبياء و المرسلون ، و اتباعهم (الذين أمنوا بما أنزل الله و اتبعوا رسله) .. أما الجاهلية ؛ فهي دين الكفر و الضلال ، و قد مثلها ؛ أئمة الكفر و الطغاة (الملأ) ، و أتباعهم (الذين كفروا بما أنزل الله و اتبعوا ساداتهم و كبراؤهم).

إسلام الوجه لله وحده ، و بتعبير آخر : عبادة الله وحده بلا شريك .. هي حقيقة الإسلام ، و ذلك بأن توحد الله تعالى في : التشريع و الحكم ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة.

الجاهلية لا تمانع من وجود مشاركة بينها و بين الله سبحانه و تعالى في حقه الخالص ، و هذا ما تتمناه و تحلم به ، و تود الإلتقاء مع الإسلام في أي منحى من مناحي الحياة .. مشكلة الجاهلية مع الإسلام ؛ تتلخص في رفض التوحيد.

لم تنتصر الجاهلية قط على الإسلام ، و لن تنتصر عليه أبدا بإذن الله ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون ﴾.. كما لم تنتصر

الجاهلية قط على آحاد المسلمين (حال التمكين و حال الاستضعاف سواء) ، و لن تنتصر على المسلمين أبدا بإذن الله ﴿ و لا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾.. و قد هزم المسلمون الجاهلية فيم مضى ، هزموها ؛ يوم أن أخلصوا الدين لله وحده ، يوم أن اصطبغوا بصبغة الإسلام (قلبا و قالبا) ، يوم أن عظموا الوحي ، يوم أن كانت شورى المسلمين مفعلة ، يوم أن أختار المسلمون (بلا إكراه) أهل الحل و العقد ؛ لينوبوا عنهم عند من يقودهم بشرع الله تعالى ، هزموها يوم أن كان اختيار الولاة بيد أهل الحل و العقد (يختارون من يحكمهم بشرع الله وحده ، و يعزلون من تقاعس عن ذلك و إلا ألبوا عليه الأمة) ، هزموها قبل دخول علم الكلام و الفلسفة ، و قبل أن توجد الفرق و النحل و المذاهب ، هزموها يوم أن كانت السيادة و الهيمنة لشرع الله تعالى .. و بالجملة ؛ هزموها يوم أن وجد الرجال المخلصون الذين يدركون جوهر الخلاف بين الإسلام و الجاهلية.

انتصرت الجاهلية مرتين .. المرة الأولى : يوم أن عطلوا شورى المسلمين ، و همشوا أهل الحل و العقد ، و زجوا بالفتنة بين المسلمين ، و مكنوا لأهل البدع و الأهواء ، و أدخلوا علم الكلام و الفلسفة ، و سلطوا التأويل على نصوص الكتاب و السنة ، و تبنى الولاة و القضاة آراء المتكلمين ، و فرضوا على الناس عقائد المتكلمين و مذاهبهم ..و انتصرت الجاهلية ثانية (يوم أن زادت على ما تقدم): تعميم الجهل ، و سطحية العلم و الفهم ، انتصرت الجاهلية يوم أن دعمت و ساندت الصوفية القبورية ، و فرضت العلمانية و القومية و الإنسانية و المذاهب الفكرية الكفرية ، و دعمت الجامعات و المعاهد و مراكز البحوث و الدراسات

المسيسة .. و انتصرت الجاهلية اليوم عندما فرقت المنتسبين للإسلام إلى : فرق و جماعات و أحزاب ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ ، انتصرت الجاهلية اليوم عندما جعلت أهداف المنتسبين إلى الإسلام مستحيلة و جعلتهم يعيشون أحلام اليقظة ، كما جعلتهم يتحركون بعشوائية ، و أخرجت قيادات تدور بين الجهل المركب و الخيانة و العمالة للإنجليز السمر ، و مسخت العقول ، و بدلت الحقائق ، و أخرجت جيلا مميعا ، و ربطت الأتباع بالمتبوعين و جعلهم كالحمر ؛ يقدسون أربابهم و يتبعونهم بلا وعي و لا بصيرة ، انتصرت الجاهلية في إيجاد من يشرعن لها ، و اتهام من يكفر بها و يريد إزاحتها بالتطرف و الإرهاب و التكفير..

و بالجملة انتصرت الجاهلية في إيجاد المخلصين لها ممن ينفذ مخططاتها في واقعنا المعاصر.

الجاهلية تعلم جيداً أن الجماعات و الأحزاب (المنتسبة للإسلام) اليوم ؛ لا تشكل أي خطورة عليها ، و لو تيقنت من خطورتها لما سمحت لها منذ نشأتها و لأنهت وجودها آنذاك ، لكنها متيقنة أنها (بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة) تعمل لصالحها .. كما تعلم جيداً أن حكم الإسلام اليوم ؛ مغيب عن الواقع ، و أن أهله يعيشون في التيه ، و أن المدركين لطبيعة الصراع مع الجاهلية لا حول لهم و لا قوة.

أخشى ما تخشاه الجاهلية اليوم ؛ هو عودة المفاهيم الصحيحة للإسلام ؛ لذا تحرص على قطع أوصال دعوة التوحيد ، و تسعى بكل قواها على تذويب مذاهب

أهل البدع و الأهواء بين الناس ، و نشر ما يعتقدون (مم لا يصطدم مع جوهر الجاهلية) .. أخشى ما تخشاه الجاهلية اليوم أن يكشف حالها و حال أتباعها .. أخشى ما تخشاه الجاهلية اليوم أن يحدث وعي عام بحقيقة الإسلام كما أنزله الله تعالى ؛ فيعرفه الكثير ، فيعلنون للجاهلية و لأنصارها و للحمقى و المغفلين ؛ عقيدتهم :كفرنا بك أيتها الجاهلية ، و كفرنا بأنصارك ، و بكل من تخندق معك .. . اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٢٢ محرم ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ٩ أغسطس ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثالث عشر

تتنوع مقومات التصور الإسلامي ، و تتوزع .. ثم تتضام ، و تتجمع ؛ لتكون (الكل) أي : التصور الإسلامي .

يتمثل جمال هذا التصور – أول ما يتمثل – في شموليته ، فهو شامل في : تحديده للإطار العقيدي ، و السلوكي للإنسان .. و هو شامل في تناوله للأمور من جميع : زواياها ، و أطرافها ، و جميع مقوماتها ، و أسبابها .. و هو شامل فلا يترك جزئية من جزئيات الحياة إلا و يكون له إزاءها تصور ، و حكم.

فالتصور الإسلامي تصور كامل ، و الشريعة الإسلامية شريعة شاملة ، و قد أنزلها الله ؛ تثبيتا لكل شيء يحتاج إليه الخلق في : تكاليفهم التي أمروا بها ، و تعبداتهم التي طوقوها في أعناقهم.

الفكرة التي يقدمها المنهج الإسلامي عن الحياة ، لا تؤتى ثمارها في الواقع إلا إذا طبقت تطبيقا كاملا.

الإسلام دين ، و دولة:

1 - الدين : عقيدة ، و عبادة ، و سلوك.

العقيدة : جوهرها التوحيد الخالص الذي لا تشوبه شائبة الشرك : الظاهر ، أو الخفي.

و العبادة : جوهرها الصدق ، و الامتثال ، و الإخلاص .. و الفرائض فيها وظيفة اجتماعية في النهوض ب : الفرد ، و الأمة.
و السلوك : وثيق الصلة بالعقيدة ، و العبادة .. و كلما كانت العقيدة سليمة ، و العبادة صحيحة ؛ كان السلوك سويا .

2 - أما الدولة : فلا تنفصل عن الإسلام دينا .. و هما صنوان يخرجان من أصل واحد.

التصور الإسلامي الصحيح ليس مقصورا على العقيدة فحسب ، و إنما هو أيضا يبني المجتمع على صعيد : الفرد ، و الأسرة ، و الجماعة .. و ينظم العلاقات التي تحكم كل هؤلاء على أساس من تلك العقيدة .

الإسلام يحتوي على : نظم ، و أحكام في جميع مناحي الحياة .. و يعطي تصورا شاملا لعملية التغيير الحضاري .. و هو نظام يختلف في طبيعته ، و فكرته عن الحياة ، و وسائله في تصريفها ، يختلف في هذا كله عن النظم الغربية العلمانية التي تتصف ب :الجزئية ، و النظرة الأحادية .

الإسلام يتعامل مع مشكلات الأمة الإسلامية بكل مناهجه الفكرية ، و تربيته السلوكية ، و تشريعاته : الإقتصادية ، و الإجتماعية ، و الثقافية ، و السياسية ...الخ.

كل (جزء) من الإسلام يعالج (جزءا) من مشاكل الأمة ، و (كل) الإسلام يعالج (كل) مشاكل الأمة .. و من ثم يصل بالأمة – بل و المجتمع البشري – إلى : حياة متوازنة ، و حضارة متكاملة ؛ تعبر بصدق عن : فطرة الإنسان ، و كيانه البشري.

فالإسلام ؛ إيمان يعمر دنيا الناس .. و عقيدة تخلق حضارة .. و عبادة تربي أمة .. فاللهم ثبتنا عليه .. و توفنا مسلمين .. و اجمعنا بمن نحب في جنات النعيم.اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٢٥ جمادة الثانية ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ١٩ فبراير ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الرابع عشر

دراسة : الإيمان ، و التوحيد ، و القدر ، و الأسماء و الصفات ... على ضوء الكتاب و السنة ، و بعيداً عن آراء المتكلمين (و من تأثَّر بهم و ناصرهم) ؛ تُنجيك من بدع : الوعيدية (الخوارج ، و المعتزلة) ، و مرجئة الفقهاء ، و الأشاعرة ، و الماتريدية ، و تضبط بوصلتك لفهم الواقع من حولك.

أما الدراسة الإنتقائية (و الغير موضوعية) ، مع تتبع المتشابه ، و عدم التمييز بين الأحاديث الصحيحة و الأحاديث الضعيفة ، و اتباع (فهم) المتأثرين بأهل البدع؛ تجعلك في وادٍ و الإسلام في وادٍ آخر ، حتى و إن تدَّثرت بالأسماء المحببة إلى قلوبنا ؛ لأن العبرة بالحقائق و المعاني ، و ليست بالألفاظ و المباني.

فعلى المنصفين ، و الباحثين عن الحق ، و المناصرين له ؛ أن يقصدوا وجه الله تعالى ؛ لأن الأمر دين ، و أن يبحثوا عمَّن يؤصَّلون المسائل الشرعية ؛ بموضوعية، و تأنٍ .. و أن يتبرأوا من فروخ المتكلمين ؛ الذين شرَّعنوا الكفر ، و أخضعوا الإسلام للواقع ، و سعوا جآدين لتذويب المسلمين في خضم الجو الجاهلي المعاصر . اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ١٥ ذو الحجة ١٤٤٤ هجرية الموافق لـ ٣ يوليو ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الخامس عشر

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٨] ، في هذه الآية تقدم ذكر البصيرة في الدعوة على ذكر العقيدة المتضمن في قوله تعالى: ﴿ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ، و هذا الذكر له دلالة خاصة يجب الوقوف عنده لتدبره ، و الاعتبار بما يتضمنه من معان.

البصيرة لازمة في الدعوة إلى الله تعالى لزوماً اصلياً لا غنى عنه (حال التمكين و حال الاستضعاف سواء) ، فإيمان بلا بصيرة ؛ يضر الدعوة و يسيء إليها و لا ينفعها و لا يخدمها .. فلا يكفي في الدعوة أن يكون الناس مؤمنين و كفى ؛ بل لا بد من البصيرة ، و أقلها (إذا لم تستطع في وقتك أن تغير المنكر بيدك و لا بلسانك) .. أقلها ألا تنصر الباطل بيدك أو بلسانك ، و ذلك أضعف الإيمان .

البصيرة ؛ تجعلك متفاعلا مع ما أمنت به ، و مستقيما على شريعة الإسلام ، و رجلا في كل مواقفك .. البصيرة ؛ تجعلك تمتنع و تستكبر عن عبودية الطاغوت و تبرأ منه و من أنصاره .. تعرفك كيف تعبد الله ، و كيف تتعامل مع واقعك حسب المتاح و المقدور عليه زمانا و مكاناً .. و بالجملة : البصيرة ؛ تضبط مواقفك ، و تحدد لك من تعبد ، و كيف تعبد ، و متى تتحرك ، و متى تتوقف.

عندما قامت أحداث و مجريات 25 يناير في مصر ؛ ظهر الوجه الحقيقي للمنتسبين إلى الدعوة ..فلقد ظهر لذي عينين أنهم فروخ لغلاة المرجئة ، و أنهم مغفلين ، و لا يوجد لديهم أي وعي سياسي و لا وعي حركي ، و لا تربية إيمانية ، و أنهم محاضن لتفريغ حماس المدعوين و تجميده حتى لا يتحركوا لتغيير الواقع الجاهلي حرصاً على مصلحة الدعوة ؛ زعموا .. كما ظهر أيضا أنها محاضن لمحاربة و عداوة من يدعو للكفر بالجاهلية و القائمين عليها.

كان الواجب عليهم أن يرتبوا أوراقهم من جديد ، و أن يصححوا إيمانهم ، و أن يتحاكموا إلى الإسلام فيم اختلفوا فيه و ما أكثره ، و أن يسلكوا الحل الإسلامي لمواجهة التحديات التي تواجه الدعوة ؛ لكنهم ترددوا بين حلول الجاهلية .. ثم آل أمرهم إلى أن تعاونوا معهم (بوعي و بدون وعي) في تبديل أدوار الرافضين للوجود الإسلامي ، حتى تسيد و هيمن علينا النظام الحالي ، فلعنة الله على من تسبب في و جوده ، و تأييده ، و شرعنته.

باقي المنتسبين إلى الدعوة اليوم ، المخالفين للواقع السياسي المفروض علينا (و من تبعهم ممن كان متصالحا معه) ؛ يخالفون القائمين عليه لعدم تفعيل الديمقراطية لا غير .. فلو دعوهم للتحاكم إلى الديمقراطية (عن طريق صناديق الاقتراع) لتسارعوا إلى تلبية دعوتهم ، مع اشتراطهم ضمان تفعيل الديمقراطية ، قاتلهم الله.

ليس عيبا أن نخطأ ، و لكن العيب أن نعرف أخطائنا ثم لا نتراجع عنها ، و ألا نحاسب أنفسنا و لا المخطئين ، علما بأنه لا أحد معصوم ، و لا أحد فوق

المحاسبة .. فيجب أن نعترف بأخطائنا ، و أن نعالجها ؛ لأن هذا هو الحل لواقعنا المعاصر .. فمن منا (اليوم) ينصح المنتسبين إلى الدعوة ؛ و يحذرهم من موافقتهم عقيدة المتكلمين في الإيمان و التوحيد و التكفير .. من منا يصارحهم ؛ بأنهم يفقدون البصيرة السياسية و البصيرة الحركية التي يواجهون بها الأحداث .. من منا ينصحهم بعدم التعجل في مواجهة الجاهلية قبل الإعدادين الإيماني و المادي .. من منا ينصح من يؤسلم الديمقراطية .. من منا ينصحهم بعدم الانبطاح و الرضى بالأمر الواقع .. من منا يصدع في وجوه المنتسبين إلى الدعوة ، و يخبرهم أن آلياتهم المسيسة لا تخدم الإسلام في شيء .. من منا يخبرهم ان نقطة الخلل الرئيسة عندهم تكمن في أن عقيدتهم تخالف عقيدة أئمة السلف في الإيمان و التوحيد و التكفير ، و أن الوعي السياسي و الوعي الحركي لديهم ضعيف جدا ، و ذلك لأن العقيدة ، و هذا المجال من مجالات التربية (مجال الوعي السياسي و الوعي الحركي) لم يكونا موضع التفات و لا اهتمام في منطلقاتهم و لا برامجهم ؛ لأنها هي ذاتها تفقدهما ، و فاقد الشيء لا يعطيه .. بينما لا تستطيع أي حركة أن تنجح في تحقيق أهدافها إذا كانت تفقد عقيدتها ، و الوعي بما حولها من ظروف و أحداث ، و ما عند أعدائها من مكائد و تدبيرات ! .. اخبروهم أنهم في غفلة ، و سبات و نوم عميق .. أخبروهم أنهم ليسوا هم جيل النصر و التمكين ، و أن عليهم ألا يتبعوا سنن من قبلنا (اليهود و النصارى) .. و أخيراً : ادعوهم لأن ينضموا إلى الطائفة المنصورة ؛ التي لا يضرها من خالفها و لا خذلها إلى قيام الساعة . اهـ [1]

---

[1] شر يوم الأحد ١٢ محرم ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ٣٠ يوليو ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السادس عشر

لا ريب أن التربية الإيمانية الشاملة ، و العمل الجماعي المنضبط ، و اختيار آلية التغيير المناسبة لواقع الدعوة زماناً و مكاناً ؛ من أهم أسباب التمكين للطائفة المؤمنة ، التي شهدت و أقرت بـ(لا إله إلا الله محمد رسول الله) ؛ اعتقاداً و نطقاً و عملاً.

التربية الإيمانية ؛ تنشيء المؤمن الصالح ، أي : الذي آمن و يعمل الصالحات .. و العمل الجماعي ؛ يعني الحركة بهذا الدين لإعلاء كلمة الله .. و اختيار آلية التغيير ؛ متروكة لاجتهاد الطائفة المؤمنة ما لم تخالف نصاً شرعياً.

التربية الإيمانية ، و العمل الجماعي ، و اختيار آلية التغيير ؛ قواسم مشتركة (اليوم) بين المنتسبين إلى الدعوة.

رموز المنتسبين إلى الدعوة ؛ تصدروا قبل أن يتعلموا .. تصدروا بفهم إجمالي ؛ لا يؤهلهم لحمل الأمانة .. تصدروا و هم صغار ، و عاشوا أحلام اليقظة .. تحركوا للعمل قبل أن يتربوا تربية إيمانية شاملة .. تحركوا قبل أن يحددوا الأولويات .. تحركوا بحماس الشباب الغير منضبط ..و اختاروا آليات تعجلوا في اختيارها ..لم يكن لديهم منهجاً شرعيا لإسقاط الجاهلية المتجذرة .. و ظنوا أن المجتمع لا ينقصه سوى متعلقات الإيمان ؛ فكانت دعوتهم حول الهدي الظاهر

مع موالاتهم و معاداتهم على ذلك ، و شهادتهم بإسلام من أشرك مع الله تعالى غيره في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة ، و جعلهم المشرك في مرتبة أصحاب الكبائر الغير مكفرة ، و موالاتهم له ، و البراءة ممن تبرأ منهم و مما يعبدون.

لا زالت المحاضن المنتسبة للدعوة و رموزها ؛ يكررون أخطاء الماضي ، بل و أزيد في الضلال و العياذ بالله تعالى .. فها هي تربيتهم قاصرة فقط على أدبياتهم .. و عملهم الجماعي ؛ قائم على نصرتها و البراءة ممن يخالفها .. و ها هم يختارون الآليات الخاضعة لعقولهم القاصرة و افهامهم المنكوسة ؛ حرصاً على طاغوت مصلحة الدعوة .. فتربيتهم ؛ تربية ولاءات .. و عملهم الجماعي ؛ لنصرة آراء أربابهم .. و آليات تغييرهم ؛ مباحة ما لم تخالف حكم الجاهلية.

المحاضن المنتسبة للدعوة اليوم ؛ لم تنجح إلا في تغلغل الإرجاء (فأخرجت عمل الجوارح من أصل الإيمان ، و جعلته متمماً و مكملاً للأصل .. و ربطت نواقض الإيمان بالاعتقاد الباطن ، و جعلت آحاد الشرك في مرتبة الكبائر ما لم يقل صاحبها : أريد غير الله إلهاً و معبوداً) .. كما نجحت في تفريغ التوحيد من مضمونه (فكل من نطق بكلمة التوحيد ؛ فيشهدون له بالإسلام و لو كان مشركاً في صورة من صور الشرك) .. كما فرقوا المؤمنين (فجعلوا الولاء لأربابهم ، و لكياناتهم ، و تبرأوا ممن لم يواليهم) .

المحاضن المنتسبة للدعوة اليوم محاضن شركية ؛ لقيامها على الإرجاء الغالي ، و لتفريغها حقيقة الإيمان و الإسلام و الدين من مضمونه ، و لأسلمتها المشركين ، و سلوك آلياتهم في التغيير ، و عدم البراءة منهم ، و محاربتهم الموحدين لله رب العالمين ، و نعتهم بما ينفر الناس منهم ومن دعوتهم .. أما رموزها ؛ فأرباب تعبد من دون الله تعالى ، لأنهم يحلون و يحرمون و فق أهوائهم .. و أتباعهم عبيد لهم ؛ لأنهم أشركوهم في النبوة مع من أمرنا بطاعة شرعه صلى الله عليه وسلم.

طوق النجاة اليوم ؛ هو طوق النجاة بالأمس .. هو سلوك سبيل الأنبياء و المرسلين عليهم السلام في الدعوة إلى الكفر بالطاغوت و الإيمان بالله وحده ، مع موالاة الموحدين و البراءة من المشركين ، و تربية المدعوين على ذلك .. و أن نتحرك بالإسلام الذي يريده الله ديناً و شرعاً بعد التربية الإيمانية الشاملة .. عند هذا لا غير ؛ لم يبق أمامنا إلا آلية واحدة للتغيير أرادها الله منا .. هي آلية الجهاد في سبيل الله تعالى ﴿ حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله﴾

فحذار حذار أن تتصدروا قبل أن تتربوا .. حذار حذار أن تهتموا بالكم و تتجاهلوا الكيف .. حذار حذار أن تتحركوا بعاطفة و تعجل .. حذار حذار من الخطوات الإرتجالية ، و التخطيط العشوائي .. حذار حذار أن تنساقوا خلف أهل الإفراط و التفريط .. حذار حذار أن تسلموا عقولكم للمسيسين .. حذار حذار أن تناصروا الكيانات و الرموز التي تتحرك من تحت عباءة الجاهلية .. حذار حذار أن تكونوا نسخاً مكررةً للحمقى و المغفلين .. اعلنوا دعوة التوحيد صراحةً ، والوا الموحدين ، و تبرأوا من المشركين .. تعلموا دينكم و انقلوه للناس بكل وضوح

و شفافية ، و راعوا أحوال المخاطبين ، و اختاروا الوسائل المباحة لتوصيل دعوتكم .. افتخروا و اعتزوا بإسلامكم ، و لا تساوموا عليه ، و لا تتخذوا الدعوة وسيلة لتستفيدوا من ورائها .. و تذكروا أن الأمر دين .. و بالجملة : استعينوا بالله و اصبروا فإن نصر الله آت . اهـ [1]

[1] نشر يوم الخميس ٢ محرم ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ٢٠ يوليو ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السابع عشر

ابتليت الحركة الإسلامية المعاصرة ببلاء الغلو ، سوآء كان هذا الغلو موروثا عن الغلو التاريخي المتمثل في عقائد الوعيدية (لاسيما الخوارج) ، أو كان غلواً حديثاً نشأ في مواجهة الأوضاع المعاصرة ، و سقوط الشرعية الإسلامية و قيام العلمانية بديلاً عن الإسلام هوية و شريعة.

صور هذا الغلو كثيرة ؛ أبرزها : عقيدة فاسدة كالتكفير بالمعصية ، أو نقصا في علم شرعي ضروري لمعرفة مقصود الشارع في كلامه ، و التفريق بين مناط : الشرك ، و الكفر ، و النفاق الأكبر ، و مناط : الشرك ، و الكفر ، و النفاق الأصغر ، أو جهلا بضوابط إجراء الأحكام على الناس ، أو إهمالا لمقاصد حفظ الأمة في حالة الالتباس.

قام الغلاة بتوسيع مناطات الشرك التي وقع فيها من رفض الشريعة و بدلها ، فسحبوا حكم التبديل على عموم الأمة (غير المتخندقة مع المعسكر الجاهلي ، و التي لم تثبت لهم ردة جماعية) ، ثم توقفوا في إعطائها حكم الإسلام ، أو كفروها على بكرة أبيها إلا من علموا حاله بخصوصه ، حتى أصبح المسلمون في نظرهم جماعات محددة و أفرادا معينين يعرفونهم بأعيانهم.

ترتب على هذا عدة أمور و مآلات فاسدة ، منها :

١ - اعتزال عن الأمة و قضاياها ، و فقدان الالتحام بالجماهير المستضعفة و المقهورة ؛ لإعادة رفع الراية الإسلامية و استئناف الحياة وفقاً لمنهج الله تعالى.

٢ - انسحابهم من الحياة عموما ، و من فاعلية التغيير.

٣ - الموقف السلبي أمام قضايا الأمة ، و مستقبلها ، و مستقبل أبنائها.

هذا الموقف يفرك العلمانيون أيديهم فرحا به ؛ لكفايتهم عناء مواجهة الإسلاميين و تخليهم من إمكانية فضح فسادهم فأَمِنوا ، و أمكنهم كذلك قيادة الحياة بسهولة وفق منهجهم المنحرف ، و أمكنهم تشويه الإسلاميين ؛ بأنهم أفراد منعزلون بأفكار غير قابلة للحياة ؛ و لا للالتحام مع الأمة ؛ و لا لمواجهة التحديات الحالية ، و أنهم أصحاب أفكار نظرية فحسب ، غير قابلة للتطبيق ، و لا تقبلها الحياة.

و كما ابتليت الأمة بالوعيدية ؛ فقد ابتليت (أيضاً) بالارجاء (إما في : الإيمان الواجب ، أو الإيمان الكامل ، و المستحب ، أو كان في مرتبة الإيمان المجمل) .. و قد فرغ الإرجاء الدين من محتواه ، و كان سببا مباشراً في سقوط الأمة ، و عدم ممانعتها لإسقاط الشرعية الإسلامية المتمثلة في الشريعة و الهوية من جانب، و من جانب آخر أعطى الإرجاء غطاء شرعياً لفصل الدين عن الدولة ، و تنحية الولاء الإسلامي ، بل أعطى الشرعية للممارسات الشركية الفاسدة لعباد القبور ، و الأضرحة ، و عبدة الأموات ..كل هذا إما بمفاهيم خطأ في الإيمان ، أو التوسع غير المنضبط في عوارض الأهلية ، و من هنا ذم السلف الإرجاء ؛ بأنهم يهود

القبلة ، و أنهم تركوا الدين كثوب سابري (أي : رقيق) ، و أن دينهم يعجب الملوك .. و كذا تجاوز السلف التحذير من غلاة الإرجاء ؛ بل أكفروهم.

الجديد أن تيارات حديثة قالت بعقائد المرجئة ؛ متخفية في ثوب السنة ، أو جاهلة بما كان عليه السلف ، و لم تتقن ما كانوا عليه ، فانتسب هؤلاء إلى السنة، ثم لبُسوا عقائد المرجئة أقوالا للسلف يطلقونها فيظن الظان أن هذه عقائد السلف.

ترتب على هذا ؛ حماية أوضاع الضياع من خلال مواقف هؤلاء ، و أضافوا إلى انحرافهم ؛ وصم من يقول بأقوال السلف حقا بالبدعة ؛ فجمعوا بين التفريط في الحق ، و الظلم للخلق.

للخروج من بدعة الوعيدية ؛ لا بد من التفريق بين : الإيمان المجمل ، و بين كماله : الواجب ، و المستحب .. مع الموالاة على ذلك ، و المعاداة فيه ، و عدم سحب مناط التكفير للإيمان المجمل على كمال الإيمان الواجب ، و لا المسحب ، و لا التكفير بالنصوص المحتملة في الدلالة لا القطعية ، و كذا عدم ربط تكفير المجتمعات (أو : التوقف فيهم) بسبب علو الأحكام الجاهلية و سيادتها ، مالم تحدث ردة جماعية ، أو يرضى آحاد القاطنين و المقهورين بالكفر البواح و الشرك الصراحة ، و يتابعوا عليه.

للخروج (أيضاً) من بدعة الإرجاء ؛ لا بد من التفريق بين : الإيمان المجمل ، و بين كماله : الواجب ، و المستحب .. مع الموالاة على ذلك ، و المعاداة فيه ، و عدم سحب مناط نقص الإيمان الواجب ، أو الذهاب بكماله على الإيمان المجمل ، مع وجوب علمهم بأن التكفير يكون : بالاعتقاد ، و القول ، و العمل .

و أخيرا : على الوعيدية و المرجئة ؛ أن يتوبوا إلى الله تعالى ، و يصلحوا ما أفسدوا ، و أن يقرأوا القرآن الكريم و السنه النبوية من جديد و بموضوعية ، و أن يأخذوا بالأسباب الشرعية للخروج بالأمة من التبعية إلى الريادة ، و الله ولي التوفيق. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأحد ٦ جمادة الثانية ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٩ يناير ٢٠٢٢ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثامن عشر

خلاف الكافرين اليوم حول : الإيمان بالغيب ، و توحيد الله تعالى في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة .. خلاف مع الله تعالى في حقيقته قبل أن يكون خلافاً مع المسلمين.

الكافرون اليوم منهم المعلن خلافه مع الله تعالى صراحةً ، و منهم المستتر:
1 - فالكافر المعلن ، و هو : الكافر الأصلي ، و كذا : المرتد بقوله و فعله الظاهرين ؛ واضح للجميع.

2 - أما الكافر المستتر ، و هو المنافق : أي : المستبطن بكفره ، أو : من أظهر الإسلام و أبطن الكفر ؛ فقد يخفى على البعض ، لكنه أبداً لا يخفى علينا ، و صدق الله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ، و ما لم يظهر كفره القولي أو العملي ؛ فظاهره السلامة ، لأن أحكام الدنيا تجرى على الظاهر و الله تعالى يتولى السرائر.

المسلمون (لاسيما العلماء) ؛ يبلغون رسالة الله التي ءامنوا بها و استقاموا عليها، دون : زيادة و لا نقصان ، و لا تحريف ، و يخشون الله وحده و لا يخشون أحداً دونه سبحانه و تعالى ، فيوالون الإسلام و أهله ، و يتبرأون من الكفر و أهله ، و يصبرون ، و يحتسبون ، حتى يلقوا الله و هم على ذلك.

يتفق معنا كثير من المنتسبين إلى الدعوة اليوم حول ذلك إجمالاً ، لكن خلافنا معهم يظهر و بوضوح تام حال الإسقاط على الواقع ، يظهر عندما نُفعَّل على أرض الواقع : مسائل الأسماء و الأحكام ، و كذا عقيدة الولاء و البراء.

أسباب خلافنا مع المنتسبين إلى الدعوة اليوم حول : المخالفين مع الله تعالى ، و تقييم واقعنا المعاصر ؛ يرجع إلى:

1 - تركهم المحكم و اتباعهم المتشابه.

2 - عدم جمعهم لأطراف الأدلة

3 - تبنيهم عقائد الإرجاء (لاسيما عقيدة جهم لعنه الله).

نختلف مع المنتسبين إلى الدعوة اليوم ؛ لأنهم:

1 - حكموا بإسلام المرتدين الكارهين لدين الله و الرافضين لحكمه في الأرض ،كأنصار النظريات الجاهلية المعاصرة : العلمانية ، الديمقراطية ، الليبرالية ، الحداثة ، التنوير ، القومية ، الإنسانية .. و كذا أسلموا من جعل لله تعالى نِدَّاً في النسك.

2 - أسلموا الكفر (كأسلمة آليات النظريات الجاهلية في إطار الإسلام).

3 - شاركوا العلمانيين في تشريعهم ، و توقيعهم على جميع مواد دستورهم.

4 - سيِّسوا الإسلام ، و إخضعوه للواقع الجاهلي.

5 - داهنوا أعداء الله تعالى.

6 - بدَّعوا الموحدين ، و تبرأوا منهم ، و أعلنوا ذلك ؛ حتى يعلم أنصار الجاهلية ذلك و لا يجعلوهم في مصآف الموحدين!...

اعداءونا اليوم في حقيقة الأمر ؛ هم أعداء الله تعالى ابتداءً ، و هم أقسام : منهم كفار أصليون (لم يثبت لهم الإسلام ابتداءً)، و منهم مرتدون (راجعون من الإسلام إلى الكفر) ، و منهم منتسبون إلى الدعوة (فروخ الإرجاء و التجهم) ، و منهم مستتر بعدائه (منافقون كتموا نفاقهم) ، و النعت الجامع لأعداء الله تعالى : محادة الله تعالى ، أو رسوله ، أو المؤمنين .. فالحذر الحذر يا أخا الإيمان من موالاة من حآد الله و رسوله و الذين ءامنوا ..و الويل ثم الويل لمن جادل عنهم و لم يبرأ إلى الله تعالى منهم و من نجاستهم ، و تذكر يا أخا الإيمان قوله تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ ، صدق الله ، و كذب المرجفون المضللون. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأحد ٦ جمادة الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ١٤ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال التاسع عشر

لا ريب أن هناك أسباباً (كثيرةً) ؛ كانت (و لا تزال) من أهم الأسباب التي أدت : إلى عدم تحقيق الأهداف المنشودة لدى المنتسبين إلى الدعوة اليوم ، و أهم تلك الأسباب : التنظير للأسماء و الأحكام على أصول المبتدعة ، و كذا الإرتجالية و العزوف عن التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الجاهلية و أنصارها.

عندما بدأ المنتسبون إلى الدعوة ؛ في مواجهة الجاهلية ، و قيمها المتفشية (بل و المتغلغلة ، و المتحكمة) في واقعنا المعاصر ؛ لم يكونوا مؤهلين (و لا أهلاً) لذلك ، فلو رجعنا للورآء قليلاً ، و درسنا جذورهم التأريخية ، و نظرنا لأعمارهم ، و مستواهم العلمي ؛ و جدناهم شباباً متحمساً (ما بين العشرين إلى الثلاثين .. يزيدون قليلاً أو ينقصون) ، و أنهم لم يدرسوا العلم الشرعي على يدي المتخصصين ، فقد كانوا بحاجة ماسة إلى : من يعلمهم : التوحيد (أصوله ، و كماله) ، و كذا السنة ، و يعلمهم (أيضاً) الفرق بين : منهج الطائفة المنصورة ، و مناهج المبتدعة (لا سيما المرجئة ، و الأشاعرة ، و أفراخ ذينك الفرقتين الضآلتين المضلتين) ، كما كانوا بحاجة مآسة (أيضاً) إلى الترشيد من ذوي الاختصاص و الخبرة و الرزانة ، و للأسف الشديد عندما لم يجدوا ذلك ؛ قاموا هم بدور العلماء و المربين ؛ فكان ما ترون ...! و قد قيل : لكل مقدمة ؛ نتيجة ، و الله المستعان.

اختار كل فريق من هؤلاء الشباب اسماً لجماعته ، و اختار منهجاً لجماعته مباينٌ لغيره ، و حدَّد آليةّ للتغيير (حسب قرائته للواقع) ؛ تختلف عن آلية غيره، و أصبحت كل جماعة منهم ؛ محور استقاطاب للمدعوين ، ثم بدأ الولاء و البراء على : الجماعات ، و رموزها ، و مناهجها ، و آلياتها ...؛ فاتسعت الهوة (و بعمق) بين الجماعات ، و شُغِلت كل جماعة بالأخرى ، و تفرق الناس ، و كان (و لا يزال) لسان حالهم (بل و مقالهم) يقول للناس : أنا الوكيل الحصري للإسلام ، و لا طريق للهداية في الدنيا ، و لا أمن في الآخرة إلا من خلالنا ، و تحت عبائتنا و مظلتنا لا غير !...

استغلت الجاهلية تباين الجماعات في : المنهج ، و الآلية ؛ و وظَّفت كل جماعة لخدمتها (سواءً كان ذلك بطريق مباشر ، أو بطريق غير مباشر) ، و هاك بعض الأمثلة:

١ - عندما تشارك جماعة منهم في الحل الديمقراطي (الانتخابات) ؛ لا تعترض الجاهلية على الجماعة التي تحذر من المشاركة في ذلك ؛ بل و تدعم ذلك لوجستياّ بالسماح لها في التعبير المعلن من خلال : الخطب ، و الدروس ، و المحاضرات ، و الندوات ، بل و لا تعترض (أيضا) على الجماعة التى تكفر أصحاب الحل الديمقراطي ، و تبدعها ، و تشهر بها لدى العوام .

٢ - عندما تقوم جماعة بالجهاد المنقوص (أو القتل العشوائي هنا أو هناك) ؛ تسمح الجاهلية (سوآءً كان ذلك بطريق مباشر ، أو بطريق غير مباشر) لإحدى الجماعات ، و من خلال و سائل الدعوة المسموح بها من الجاهلية ؛ أن تحذر من هذا الطيش ، بل و تترك الجماعة الثانية تبدعها و تضللها ، و تصفها

بالإرهاب ، و التطرف ، و أنهم خوارج.
٣ - عندما تعتزل جماعة ما : الحل الديمقراطي ، و الجهاد المنقوص ؛ تُوصف من ذينك الجماعتين بضيق الأفق ، و عدم فهم الواقع ، وأنهم أصحاب الكتب الصفراء ، و أنهم (أيضاً) أنهم أصحاب فقه الحيض و النفاس.

كل هذ الانتقادات (و إن كان لها وجه ، إلا أنها من حيث العموم : هوى ، و انتصار للنفس) ؛ تدرسها الجاهلية ، و تتعرّف منهم على الرأي و الرأي الآخر ، و تستفيد من ذلك ، و تضع خططا مدروسةٌ للتعامل معهم ، و للأسف الشديد لا يزال المنتسبون إلى الدعوة في كبوتهم ، و من نهض منهم ؛ فهو يعيش أحلام اليقظة ، و كلاهما ؛ قد لبس عليه إبليس ، و الله المستعان.

طوق النجاة لهؤلاء (و لنا ؛ بل لذرية أبينا آدم عليه السلام) ؛ أن:

١ - يتوبوا إلى الله تعالى.
٢ - يقرأوا القرآن و صحيح السنة من جديد ، و بموضوعية.
٣ - يتذكروا أن الله تعالى أخذ على الذرية في ظهر آدم عليه السلام ؛ العهد و الميثاق ألا يشركوا به شيئاً ، و أنه لا تقبل منهم حجة الغفلة عن هذا العهد و الميثاق ، و كذا لا تقبل منهم حجة تقليد من أشرك بالله في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة .. كما يتذكروا أن الله تعالى قد فطرهم على الإسلام ، و ركب فيهم عقولاٌ ، و أراهم الآيات على أنه ربهم المعبود سبحانه و تعالى ؛ فلو تُرِكوا و ما خُلِقوا له لكانوا مسلمين .. و يتذكروا

(أيضاً) أن الله تعالى أرسل رسله رحمة لمن أشرك به قبل أخذه بالعذاب .

٤ - يفهموا الحاكمية من جديد ، بعيدا عن لوثي : الإرجاء ، و الوعيدية (الخوارج ، و المعتزلة) ؛ كما يعلموا أن الحكم ينقسم إلى قسمين : حكم الله ، و حكم الجاهلية ، و عليه فمن جائنا ابتداءٌ بحكم الجاهلية ؛ فهو ساقط الشرعية ابتداء ، و تصبح داره دار ردة عن الشريعة ، و لا يجوز للمسلم أن يشايع على حكم الجاهلية ، و لا يرضاه ، و يجب عليه رد الدار إلى حكم الله تعالى متى استطاع إلى ذلك سبيلاً .. أما من جائنا ابتداءٌ بحكم الله و حده ؛ فهذا حاكمنا المسلم ، و داره دار إسلام ، و إن أخطأ في اجتهاده و تطبيقه حكم الله تعالى ؛ فهو باقٍ على إسلامه مالم يغير في أصل العقوبة ، و له منا السمع و الطاعة في المعروف ، ونقاتل معه ، و ننصره ، و لو وقع في كبيرة ، فالمعاصي من أمر الجاهلية ، و لا يكفر مرتكبها (أو فاعلها) إلا بالشرك ، كما قال الإمام البخاري رحمه الله.

٥ - يفهموا أن النسك حق خالص لله وحده ، فمن لم يقبل هذا ؛ فقد استكبر ، و من قبله ، ثم جعل لله تعالى نِدَّاً في ذلك ؛ فقد أشرك ، و المستكبر ، و المشرك ؛ كلاهما كافر.

٦ - يفهموا أن الولاء (المحبة) ؛ لله تعالى ، و في الله لا غير ، و لا يجب عليهم أن يوالوا (يظاهروا) الكافرين على المسلمين ، و لا أن يستعينوا بالكافرين لإزالة حكم الطواغيت ، كما يجب عليهم أن يفرقوا بين المحبة الطبيعية ، و المحبة الشركية ، فالمحبة الطبيعية (ا لفطرية) لا شيء فيها ؛ مالم تصل إلى تسوية المحبوب برب العالمين سبحانه و تعالى.

٧ - حذارِ حذارِ أن تقدموا عقولكم القاصرة على النص الشرعي ؛ فاتقوا الله تعالى

؛ لأنَّ الأمر دين.

و أخيراً:

يحب أن يفرقوا بين ما أراده الله منهم كوناً (وهو الذي أراده الله تعالى ، و قال له : كن ؛ فكان) ، و ما أراده منهم شرعاً و ديناً (و هو ما يحبه الله تعالى و يرضاه من : الأقوال و الأعمال الظاهرة و الباطنة) ، فما أراده الله منا كوناً ؛ لا يحاسبنا عليه ، و ما أراده منا شرعاً ؛ فهذا ما يحاسبنا عليه ، فحذارِ حذارِ ؛ أن نؤمن بالإرادة الكونية ، و نكفر ، أو نعصي في الإرادة الشرعية .. نسأل الله تعالى الثبات على الإسلام ، و الوفاة عليه ، و أن يجمعنا مع من نحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الثلاثاء ١ جمادة الثانية ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٠ يناير ٢٠٢٢ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال العشرون

من المذاهب الفكرية المعاصرة .. مذهب العلمانية : و هي تعني اللادينية ، أي : فصل الدين عن جميع مناحي الحياة.

مقومات العلمانية : تحكيم غير الشرع (الديمقراطية) .. و الحرية المطلقة (الليبرالية) .. و الولاء على تخوم : الأرض ، و اللغة ، و اللون ، و الجنس (القومية ، و الإنسانية) .

تلك هي العلمانية التي أراد لها اليهود و النصارى ؛ أن تحل محل توحيد الله تعالى في ديارنا .. أرادوا أن يستبدل الحكم الإلهي ؛ بحكم الجاهلية .. و أن يستبدل النسك ؛ بعبادة القبور و الأضرحة و الموتى .. و أن يكون الولاء على غير الإسلام .

لن يتحقق توحيدنا لله تعالى (في ظل هيمنة و سيادة العلمانية) إلا بالكفر بها .. و اجتنابها في جوهرها و آلياتها (فللوسائل حكم المقاصد ، كما هو مقرر) ، و بالكفر بمن يروج لها ، و يدعو الناس إليها ؛ قال تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال لقومه : ﴿ إنا برأءوا منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا وبينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾

قد تتفق ، أو تتشابه معنا (نظريا) الكيانات المنتسبة للدعوة في الكفر بالعلمانية و أنصارها ، و لكن الواقع ؛ يكذبهم ؛ لأن تلك الكيانات أعلنت كفرها النظري بجوهر العلمانية لكنها أسلمة آلياتها ، كما فرقت في الحكم على العلمانيين بين : النوع و العين ؛ فأسلمت العلمانيين الذين أبو و استكبرو على شرع الله تعالى ، و شرَّعو و حكمو بحكم الجاهلية.

معيار الكيانات المنتسبة للدعوة اليوم (في تقيمها للعلمانية و أنصارها) ؛ قآئم على عقيدة غلاة الإرجاء (الجهمية) ، و الذي يكتفى بالاعتقاد ، فما دام العلمانيون يقرون بالمعرفة القلبية ؛ فهم مسلمون و إن أبو و استكبرو ، أو أشركوا في الحكم ، مالم يستحلو أو يجحدو بقلوبهم ، و لعل مشاركتهم في تشريع دستورتي : 2011 ، و 2014 ، و التوقيع على جميع بنوده ؛ خير شاهد على ذلك ، فلعنة الله على الكافرين .

انهزمت الكيانات المنتسبة للدعوة اليوم في حربها مع العلمانية ، انهزمت يوم أن غلَّبت القوة العلمية على القوة العملية ، انهزمت يوم أن أصبح الإسلام في المساجد (علمانية مقنعة) ، فإذا خرج المصلي من المسجد ، فتراه متأثراً ، بل و ملتزماً بنظام الجاهلية في باقي مناحي الحياة .. نعم انهزمت الكيانات المنتسبة للدعوة يوم أن أسلمة الديمقراطية ، و شاركت العلمانية في دستورها ، و وقعت على جميع تشريعاتها الدستورية .. لقد انهزمت الكيانات المنتسبة للدعوة يوم أن نحت منحى الجهم في تقييم الواقع ، و سيَّست الإسلام ، و أخضعته للواقع ، و العياذ بالله تعالى .

أخشى ما تخشاه العلمانية و أنصارها ؛ أن تقيم من خلال منظور كلمة التوحيد (بنفيها و إثباتها) .. ففعَّلوا يا رفاق هذا المنظور ، و ليكن هذا معياركم لا غير في الحكم على العلمانية و العلمانيين و من دافع عنهم ؛ إحياء لملة إبراهيم عليه السلام ، و ليحيى من حي عن بينة ، و ليهلك من هلك عن بينة.

لا زلنا نحذر .. و نحذر من الأعداء الذين يسعون جآدين لتذويب المسلم في خضم الجو الجاهلي المعاصر .. و نركز في تحذيرنا على العدو الأقرب فالأقرب ؛ لأنه الأخطر .. فيجب اجتنابه و الكفر به.

اللهم اهدنا صراطك المستقيم ، و ثبتنا عليه ، و ارضى عنا ، و توفنا على الإسلام ، و اجمعنا بمن نحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأحد ٨ جمادة الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ١٢ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

أبيات شعرية

و أمضي وحيدا في طرائقَ
فدربي طويل ، و الدروب عواثر!...

أصبر نفسي ، و النفوس ودائع
و أذكر صحبي ، و الصحاب نوادر!...

أبث شجوني ، و الشجون عواذل
أعلل نفسي ، و الأماني خواطر . اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الواحد والعشرون

تحدث الإمام ابن القيم في كتابه : (مدارج السالكين) .. عن أركان توحيد الألوهية : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. و ذلك عند حديثه على مرتبة : (الرضا).

كلام الإمام ابن القيم كان مقتضبا .. و هو إجمال لما فصله شيخه الإمام ابن تيمية في كتبه : (العبودية .. قاعدة جليلة .. الفرقان .. التدمرية .. النبوات .. اقتضاء الصراط المستقيم) .. و هاك (باقتضاب) تفسير التوحيد عند الإمامين:

كما استسلم المسلم لحكم الله تعالى الكوني (أي الذي أراده سبحانه بقوله تعالى : كن ..؛ فكان) .. لا بد و أن يستسلم لحكم الله الديني (الشرعي) لا غير (أي : حلاله .. حرامه) .. و أن يلزم نفسه ابتداء بكل حكم لله (قبولا .. و حكما .. و تحكيما) .. فإن أبى و استكبر (أي : امتنع عن قبول شرع الله .. كله أو بعضه) .. أو قبل مع شرع الله شرعا آخر .. فتحاكم إليه .. أو حكمه ..؛ فقد نقض (آنذاك) توحيد الله تعالى في (الحكم).

أما النسك .. فلا بد للمسلم أن يعبد الله تعالى بشريعة الرسول الذي ءامن به ..؛ فيصرف النسك كله لله وحده .. و لا يستعين على أمر غيبي غير معقول المعنى إلا بالله وحده .. فإن توجه بعبادة لغير الله تعالى .. أو استعان بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .. أو عبد الله بالشرع المنسوخ ..؛ فقد نقض (آنذاك) توحيد

الله تعالى في (النسك).

أما الولاء .. فلا بد للمسلم أن يوالي الله عز وجل .. و رسوله .. و الذين آمنوا .. فولاء الله عز وجل ..؛ أصل .. و ولاء الرسول و المؤمنين ..؛ يكون في الله تعالى .. فإن ساوا ولاء الله بولاء غيره .. أو والى على غير الإسلام ..؛ فقد نقض (آنذاك) توحيد الله تعالى في (الولاء) .

توحيد الله تعالى بأركانه الثلاثة يطلق عليه : (مطلق الإيمان) .. بمعنى : أن يعتقد و يعمل بكل قول أو فعل مما لا يصح الإيمان إلا به .. و أن يترك الأقوال و الأفعال التي تناقض (مطلق الإيمان) .. أما ما زاد على ذلك فيطلق عليه : (الإيمان المطلق .. و هو الإيمان الذي يجمع : أصل الإيمان .. و كماله الواجب و المستحب) .. فمن لم يحقق : (مطلق الإيمان) ..؛ فلا تثبت له أخوة الدين .. و من لم يحقق : (الإيمان المطلق) ..؛ فيحب على (مطلق إيمانه) .. و يبغض على تقصيره في : (الإيمان المطلق) .. و هو في مشيئة الله تعالى في الآخرة .

الوعيدية (الخوارج و المعتزلة) اشترطوا لإخوة الدين : (الإيمان المطلق) ..؛ فكفرت الخوارج أهل الكبائر .. و جعلتهم المعتزلة في منزلة بين الإسلام و الكفر .. و اتفقوا (الخوارج و المعتزلة) على تخليدهم في النار.

قابلت بدعة الوعيدية بدعة الإرجاء .. و لها صور ثلاث :
الأولى : لفقهاء المرجئة ..؛ فقد اختزلوا توحيد الله في : (التصديق .. و النطق) لا غير كما ذكر الطحاوي في عقيدته .. و جعلوا (أعمال الجوارح) ..؛ ثمرة (أو

نتيجة) من (التوحيد) ..و عليه فالكفر الواقع بالجوارح ليس بكفر في ذاته .. و إنما هو (دليل .. أو أمارة .. أو علامة) على كفر الاعتقاد .

الثانية : للجهمية..؛ فقد اختزلوا توحيد الله في : (التصديق) لا غير .. و أخرجوا أعمال : (القلوب.. و الجوارح .. و قول اللسان) من (التوحيد) .. و عليه فحقيقة الكفر المخرج من الملة هو كفر الاعتقاد لا غير .

الثالثة : الكرامية ..؛ فقد اختزلوا توحيد الله في (النطق باللسان) لا غير .. و أخرجوا قول : (القلب .. و عمله .. و عمل الجوارح) من (التوحيد) .. و عليه فحقيقة الكفر المخرج من الملة عندهم محصورة فقط في قول اللسان .

خلافنا مع خصوم التوحيد ..؛ يتجلى بإسقاط التوحيد على أرض الواقع .. فقد و جدنا حكاما فرضهم علينا (اليهود و النصارى) .. و جدناهم قد امتنعوا عن قبول حكم الله .. و قبلوا مع الله حكما آخر .. و حكموا أحكام الجاهلية .. و وجدنا أناسا ينتسبون للإسلام .. و يعبدون غير الله بالنسك .. و وجدنا آخرين يوالون و يعادون على غير الإسلام .. و في المقابل و جدنا فروخ الوعيدية يكفرون بمناطات متباينة .. تحتاج إلى دليل محكم لأن الأمر دين .. و وجدنا إناث المرجئة يحكمون بإسلام من أبى و استكبر على شرع الله .. و جاء بشرع الجاهلية و فرضه على العباد .. بل و يرونهم ولاة أمور شرعيين .. كما حكم إناث المرجئة بإسلام من أشرك بالله العظيم في النسك .. و كذا حكموا بإسلام من والى على غير الإسلام .. و جدنا هذا الواقع .. ، فأمنا بالله و حده .. و كفرنا بما يعبد

من دونه .. و استقمنا على الإسلام لا إفراطا و لا تفريطا .

هذه خطوط عريضة مقتضبة لما جال بخاطري هذه الساعة ..؛ أردت بها التذكير لرفاق الدرب .. و النصح و الإرشاد لمن شرد عن سبيل المؤمنين.. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٣ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٢٤ يونيو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثاني والعشرون

لا يزال البعض يعترض على نقدنا (البناء) لأهم الأمراض التي وقعت (مبكرا) في تأريخ الأمة .. و اعتراضهم (هذا) ..؛ عرض من أعراض الأمراض الكثيرة .. و المنتشرة .. بل و المتغلغلة (و بعمق) بين أبناء الدعوة اليوم.

المعترضون على نقدنا .. يدللون على اعتراضهم ..؛ بقلة التفاعل مع ما ننشر .. و أقول لهم : يعلم الله تعالى (وحده) نيتي من ذلك .. و اعلموا : أن الله تعالى يسألنا عن البلاغ .. لا عن قبول الناس للدعوة .. و أنبههم : أنني أنحو (بعد رضى الله و حده) إلى تحقيق بعض الأهداف أهمها : التركيز على الكيف دون الكم ..؛ لينجو المدعو من الشرك (شرك : الحكم .. و النسك .. و الولاء) .. و ليحقق التوحيد (إفراد الله تعالى بحقه الخالص في التوحيد : القولي .. و العملي) .. ثم الإرتقاء بمستوى المدعو ..؛ ليكون أهلا للإستخلاف في الأرض و عمارتها .. متى وجد جيل النصر.

ركزت في مقالاتي على أهم الأمراض القاتلة (الإرجاء) .. ثم انتقلت (كما في المقالين الأخيرين) بعد تشخيص أهم الأمراض إلى التحذير من أبرز منظري الإرجاء في واقعنا المعاصر ..؛ إعذارا إلى الله تعالى .. و ليتميز فسطاط الإتباع عن فسطاط التقليد و الابتداع .. ﴿و كذلك نفصل الأيات و لتستبين سبيل المجرمين﴾.

تحدثت (باقتضاب) كما في المقالة قبل الأخيرة عن بدعة (الباعث على العمل) .. التي يتزعمها الدكتور/عبدالله القرني .. و أتباعه .. و المصيبة الكبرى أنه لا يزال يؤصل لضلاله رغم تحذير (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة) من بدعة الإرجاء النكد.

و قفت على بحث (متوسط) للدكتور / القرني – عامله الله بما يستحق – بعنوان : (مناط الكفر بموالاة الكفار) .. و (البحث) ثمرة من الثمار النجسة و الخبيثة لعقيدته الفاسدة العفنة : (الباعث على العمل) ..؛ إذ جعل المناط المكفر (كفرا مخرجا من الملة) .. جعل المناط المكفر لموالاة الكفار ..؛ قاصرا فقط على محبة الكفار و نصرتهم لأجل دينهم فقط .. أما إذا قال .. أو فعل الكفر (و هو خارج سلطان الكافرين .. و دون و قوع الإكراه عليه) .. إذا قال أو فعل الكفر ..؛ موافقة لأهله .. و هو لا يحبه .. و لا يعتقده .. و إنما قاله أو فعله طمعا في منصب .. أو مداراة الناس و موافقتهم ..أو شحا ببلده .. أو ماله .. أو عشيرته ..؛ فلا يكفر بذلك .. و من خالفه في ذلك .. فهو من أهل الغلو .. و قد نقل نقلا مبتسرا للفوزان ..؛ ليؤيد ضلاله .. هذا .. و للفوزان (كلام) في شرحه لرسالة (كشف الشبهات) ..؛ يكشف كذب و تدليس الدكتور/القرني .. و كذا يوجد كلام للشيخ / حمد بن عتيق النجدي في رسالته : (سبيل النجاة و الفكاك) .. و كذا للشيخ : العثيمين في شرحه لرسالة (كشف الشبهات) .. و غيرهم من علماء و منظري المدرسة النجدية (كثير) .. يوجد لهم ما يوافق كلام الشيخ الفوزان في كفر من قال الكفر أو فعله ..؛ استحبابا للحياة الدنيا .. و ذلك عند

وقوفهم على قوله تعالى : ﴿و لكن من شرح بالكفر صدرا﴾.

ذكر الإمام ابن تيمية في كتابه : (الصارم المسلول على شاتم الرسول) .. ذكر : (أن من قال الكفر أو فعله ..؛ كفر و إن لم يقصد أن يكون كافرا .. إذ لا يقصد الكفر أحد إلا ما شاء الله) .

على مناط الدكتور/القرني (و من معه على ضلاله) .. على مناط هؤلاء ..؛ فإن : الإباء و الإستكبار (الإمتناع) على شرع الله .. و كذا قبول شرع الطاغوت مع شرع الله .. و تحكيم و التحاكم إلى شرع الجاهلية .. و تسيس الإسلام و إخضاعه للواقع الجاهلي .. و التوجه بالنسك لغير الله .. أو لله و لغيره .. و الإستعانة بغير الله على وجه غيبي غير معقول المعنى .. و الموالاة على غير الإسلام (و لو لحظ من حظوظ الدنيا) .. على مناطه النجس هذا (الباعث على العمل) ..؛ ليس بكفر .. فنعوذ بالله تعالى من طمس البصر و البصيرة .

فيا رفاق .. الله الله في دينكم .. فلا يعوقكم أهل البدع .. و الأهواء .. و المقلدين .. لا تلتفتوا إليهم .. بلغوا الدعوة كما بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اصبروا .. و احتسبوا .. و اتركوا النتائج على الله .. فأنتم دعاة .. و أجركم عند الله. اهـ [1]

[1] نشر يوم الجمعة ٩ ذو الحجة ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٨ يوليو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثالث والعشرون

لا ريب أن معركتنا اليوم مع خصوم الدعوة ؛ قائمة و على أشدها كما كانت بالأمس و إلى ما شاء الله .. فالمعركة معهم معركة بقاء و وجود ، و هي معركة كر و فر .

انتصارنا على خصوم الدعوة ؛ مرهون بوجود مقوم و آلية ، و المقوم مقدم على الآلية .. فالمقوم ؛ هو الدين ، و بتعبير آخر : هو التلازم و عدم الانفكاك بين الإسلام و الإيمان .. أما الآلية ؛ فهي التربية على الدين ، و الدعوة إليه ، و الثبات عليه ، و الصبر فيه ، و التضحية من أجله ، و الجهاد في سبيل الله حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله.

يثبت أصل الدين بنطق الشهادتين ، و نطق الشهادتين ؛ انعكاس لقول القلب و عمله .. فأصل الدين لا يتحقق إلا بالإسلام المتضمن و المستلزم للإيمان ، هذا هو المعيار الأوحد لفهم أصل الدين .. يتحقق الإسلام بوجود الرضا (و الذي يشمل ركنين متلازمين لا ينفكان و لا يقبلان الانفصال ، و هما : القبول و الإنقياد) ، فلا بد من القبول لشرع الله –– أي : حلاله و حرامه –– (جملة و على الغيب) و الإنقياد له ، و لا عذر لأحد في الإباء و الإستكبار ، و لا عذر أيضا لمن ترك العمل بما لا يصح الدين إلا به ، كما لا عذر لمن اشرك بالله عز و جل شيئا ، إنما العذر لمن لم تبلغه الشرائع و عجز عن الوصول إليها ..

أما الإيمان ؛ فهو مجمل و تفصيلي ، فالإيمان المجمل حتم و لازم لثبوت وصف الدين ، و تخلفه كله أو بعضه ؛ كفر بالله عز و جل ، الإيمان المجمل : هو الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر ، فمن جهل صفات الله تعالى و التي يؤدي الجهل بها إلى الجهل بالله تعالى أو التنقص منه ؛ كان كافرا ، و كذا يكفر من لم يؤمن إجمالاً بم تبقى من أركان الإيمان .. أما الإيمان التفصيلي ؛ فهو من متعلقات الإيمان و كماله الواجب ، و يعذر المسلم بالجهل في تفاصيل ما ءامن به إجمالا .

انتصر المسلمون يوم أن فهمو ، و تعلمو ، و تربو على ذلك ، و دعو ، و صبرو، و ضحو بكل غال و نفيس ، و جاهدو حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ؛ فلله درهم .. و انتصر خصوم الدعوة ؛ عندما تغير مصدر التلقي ، و تسلط طاغوت التأويل على المحكمات ، و اتبع المتشابه ، و لم يفرق بين ضعيف الأحاديث و صحيحها ، و عندما انتشرت و تغلغلت الفرق و الجماعات ، و غاب أهل الحل و العقد ، وتولى الحكم و القضاء من دان بعقائد المتكلمين ، و تغيرت مقاصد الإمامة الكبرى ، و تفلت الكثير من التكاليف الدينية .. بهذا – و غيرها كثير – ؛ ساد و هيمن خصوم الدعوة على مناحي الحياة ، لكنهم لم يستطيعو إفناء المسلمين و لا تغييبهم عن الواقع قط ، و لن يستطيعو ذلك أبدا بإذن الله تعالى.

فرغ المنتسبون إلى الدعوة اليوم أصل الدين من حقيقته ؛ بعد فهمهم له على أصول متكلمي و مبتدعة الأمس ، فهذه محاضن تعرضه على مذهب الوعيدية (الخوارج و المعتزلة) ، و أخرى تعرضه على مذهب مرجئة الفقهاء (و أتباعهم) ،

و محاضن تعرضه على مذهب الكرامية و الجهمية و الأشاعرة ، و محاضن تعرضه على طريقة الصوفية القبورية و الشيعة .... إلخ .. كما ميع المنتسبون إلى الدعوة اليوم آلية التغيير الدينية ، فبعد أن فرغوا الدين من محتواه ؛ دعو إلى أفهامهم المنكوسة ، و ربو المدعوين على نتاج عقولهم القاصرة ، و لعجزهم عن آلية الجهاد ؛ سلكو سبيل ميكياڤيلي في التغيير ، و سيسو الدين و أخضعوه للواقع ؛ حرصاً على مصلحة الدعوة (زعمو !!) .. و بالجملة : فهم المنتسبين إلى الدعوة اليوم في واد و أصل الدين في واد آخر ، و ايضا آلية التغيير عند المنتسبين إلى الدعوة اليوم في واد و آلية الإسلام للتغيير في وادٍ آخر.

عودو إلى الإسلام ؛ الذي أكمله الله لنا و أتمه و رضيه حتى أن يهود حسدتنا على ذلك ، عودوا إلى الدين الذي كان قبل وجود الفرق و الشيع و الأحزاب و الجماعات و المذاهب .. اتبعوا الوحي ، و اتركو الجماعات و الأحزاب ؛ فهي كيانات و مفارخ جاهلية ، و اكفرو بالأرباب الذين يقدمون المصلحة و الإستحسان العقلي على الدليل الشرعي ، و لا تصدقوهم فهم أكذب الكذبة ، و لا يعنيهم أمر الدعوة و لا يفكروا في التحرر من رق الطواغيت ، كما لا تشغلهم قضية الاستخلاف و التمكين لدين الإسلام بقدر ما تعنيهم مصلحتهم أولا و قبل كل شيء .. أقول هذا ناصحاً ، و ليس المخبر كالمعاين ، و للتأكيد على ذلك ، و لإيضاح الواضحات ؛ سلو هؤلاء الأرباب : لماذا لا تتحاكمون إلى الشرع مع إخوانكم فيم اختلقتم فيه ؟ و من أعطاكم الحق في اغتياب مخالفيكم ، و هل تجوز غيبة من لم يكن في جماعتكم ؟ و لماذا تسعون بالنميمة لكل من خالفكم؟ و هل الحق قاصر عليكم و محصور في جماعتكم ؟ و بمن تفهمون فهم السلف؟

و أين أنتم من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ؟ و هل يجوز بغضكم و تحذيركم لمن كفر بحكم الجاهلية و تبرأ منهم ؟ .. سلوهم ؛ و ستعرفوا لماذا حذرناكم منهم و من كياناتهم . اهـ[1]

[1] نشر يوم الإثنين ٢٧ محرم ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ١٤ أغسطس ٢٠٢٣ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الرابع والعشرون

منذ صدر الثمانينيات من العقد المنصرم ، و من خلال احتكاكي المباشر بالكيانات و بأغلب الرموز المنتسبة للإسلام و أنصارهم .. و على ضوء تباين طرح تلك الكيانات و رموزها لمناهج التغيير ؛ لاحظت بعض الآفات القاتلة ، و ما أكثرها!...

اقتصر (هنا) على آفتين ملازمتين لتلك الكيانات المهلهلة:
الأولي : تبني عقائد الإرجاء بقسميه (إرجاء الفقهاء ، و إرجاء المتكلمين .)
الثانية : اختزال الولاء على رموز الكيان ، و أنصارهم.

تبنت تلك الكيانات و رموزها عقيدة الإرجاء منذ النشأة الأولى ؛ فأثَّر ذلك على الفهم الخاطىء لحقيقة الإسلام .. إذ غلَّبت متعلقات الإسلام (أي : كماله أو حقوقه) على حقيقته (ترك الشرك ، و إخلاص الدين لله وحده) .. و أحيانا تُنظِّر تنظيراً صحيحاً لحقيقة الإسلام ، لكن عند الإسقاط على أرض الواقع (لاسيما فيم يصطدم مع الجاهلية المعاصرة) ؛ فلا يُفعل ذلك حرصا على ما أسموه مصلحة الدعوة (زعموا)!... اهـ

أما عن اختزال الولاء على رموز الكيان و أنصارهم لا غير ، فحدَّث عنه و لا حرج ، فما دمت تتحرك من تحت عباءتهم و تتكلم بما يعتقد الأرباب ؛ فتجد : الولاء الذي تحسد عليه ، تجد الحرص الأبوي ، و الإحترام الأخوي ، و الأخلاق الجميلة ، و سعة الصدر ، و إحسان الظن ...إلخ حقوق الأخوة في الدين!...
ما إن تخالف أرباب السلطات الكهنوتية ؛ تجد العداوة و البراءة ، و استحلال

عرضك ، و ما كانوا يتورعون عنه يوم كنت من أنصارهم و منضوي تحت رايتهم!...

قد يعترض البعض على ذلك ؛ و أقول له : لا تخدع نفسك ، و كن موضوعيا ، و اسألك لماذا يُعادون و يتبرأون ممن خالفهم ؟! لماذا يغتابوه ؟! لماذا يستحلوا عرضه ؟! سلهم ، لماذا .. و لماذا .. و لماذا ؟! .. علما بأنهم يرون إجمالا أن الخلاف بين الكيانات المتباينة و رموزها ؛ اختلاف تنوع ، و أن الكل على ثغر من ثغور الإسلام!...

أعرف كثيرا من هؤلاء الأرباب المعبودين من دون الله تعالى ، منهم من تربيت معهم منذ نعومة أظافري ، و منهم من جالسته ، و لازمته لأقرأ عليه ، و لأدارسه ، و لأستفيد منه ، و منهم من قدَّم لي في بعض كتبي ، و منهم من أعطاني تزكية لأدرس بعض كتبه .. و أثناء ذلك كله ؛ كنت أشعر أنني أمام رجال سقطوا من جيل خير القرون ، و كنت (بحق) أشعر بالخجل منهم .. و ما أن تبين لي (و بالدليل القاطع) مخالفتهم للحق ، و لم يدعون إليه (لاسيما في مسائل الأسماء و الأحكام ، و في مسائل السياسة الشرعية) ، حتى راجعتهم في ذلك ، و قدَّمت لهم النصيحة ؛ لأني أحسن بهم الظن ، و أنهم على خير ، و أنهم سينقادون للدليل الشرعي ، و سأجد منهم التشجيع على البحث و الطلب ، و إذ بي أصدم ، و أرى الوجه الحقيقي لهؤلاء الأرباب المعبودين من دون الله تعالى ، فعليهم من الله ما يستحقون. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

أبيات شعرية

كن عند رأيك لا يهمك من ترى
حتى و إن خولفت من كل الورى.

فالأُسد تمشي وحدها وزئيرها
أعلى و إن كان القطيع الأكثرا.

كن أنت صوتك لا تكن أبداً صدى
لسواك .. إن سواك دونك لن يرى. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الخامس والعشرون

شاهدت مقطعا على (اليوتيوب) لأحد الأشاعرة ؛ يزعم أن الله تعالى يمكن أن يدخل أبا لهب الجنة .. رغم موته على الشرك .. و قد قرر (هذا الضآل) أن وعيد أبا لهب ؛ يجوز تخلفه.

هذا تكذيب (صريح) منه للقرآن الكريم .. ثم إن تأويله باطل ؛ لأن الوعيد الذي يمكن تخلفه : هو ما كان في الذنوب التي هي دون الشرك.

خلافنا مع الأشاعرة : أسه الخلاف حول عقيدة التوحيد : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. و نواقضه : (شرك الحكم و التشريع .. شرك النسك و الشعائر .. شرك الولاء و الوَلاية .. شرك الطاعة) .. و مصدر تلقي التوحيد : (الوحي).

الأشاعرة جعلوا : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) ؛ من متعلقات التوحيد (كماله) و ليست من صلبه (أصله) .. لأن صلب التوحيد عندهم قاصر فقط على الكلام النفسي الكاذب .. و الذي يعني : تصديق القلب بما هو مكذب له ...!! فمن و قع في قلبه الكلام النفسي الكاذب .. و أقر بذلك ، فهو المسلم .

الأشاعرة اشترطوا لنواقض التوحيد : (شرك الحكم و التشريع .. شرك النسك و الشعائر .. شرك الولاء و الوَلاية) .. اشترطوا ؛ الجحود القلبي .. و الإستحلال

.. فمن امتنع عن قبول شرع الله .. و من قبل مع الله تشريعا آخر .. و حكم بحكم الجاهلية .. و من تقرب بالنسك لغير الله .. و استعان بغير الله على وجه غيبي غير معقول المعنى .. و من ظاهر أعداء الإسلام على المسلمين ...؛ فهو بمنزلة عصاة المسلمين .. و من كفره فهو خارجي .

الأشاعرة لم يقتصروا على الوحي في تلقي التوحيد .. بل زادوا معه مصادر أخرى وفق عقولهم القاصرة.

اختزل المنتسبون للدعوة اليوم خلافهم مع الأشاعرة حول : أحاديث الأحاد .. و الصفات .. و الجبر .. إلخ .. و لم يتعرضوا لجوهر الخلاف.

القاسم المشترك بين : للأشاعرة ، و بين المنتسبين للدعوة اليوم .. القاسم المشترك بينهم .. و النعت الجامع لهم :هو الإرجاء النكد .

ما قاله فرخ الأشاعرة هذا .. و ما رأيناه سابقا من فروخ الإرجاء ؛ نتيجة طبيعية لمقدمة فاسدة.

في خضم الجو الجاهلي .. و إزاء تفشي قيم الجاهلية في مجتمعاتنا ؛ سنرى مزيدا من أسلمة الكفر .. سنرى أسلمة الكفر من فروخ الإرجاء النكد .. فتحصن يا صاح بالتوحيد .. بعيدا لوثة الإرجاء .. و تبرأ من ضلالات القوم .. حتى لا تندم يوم لا ينفع الندم. اهـ [1]

---

[1] نشر يوم الأحد ٢٩ شوال ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٢١ يونيو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السادس والعشرون

محور استقطاب جماعة المسلمين و إمامهم ؛ الإسلام .. فإذا حكم إمامهم بغيره؛ فقد سقطت شرعيته ، و وجب الكفر به ، و البراءة منه ، و خلعه عند القدرة ، و كل مَنْ رضي به ، و تابعه على كفره البواح و شركه الصراح ، و وقف مع الخندق المعادي للإسلام و المسلمين ؛ فقد فارق جماعة المسلمين ...

فالجماعةَ الجماعةَ (يا رِّفاق) ، ٱلزموا جماعة المسلمين و لو لم تجدوا من يقودكم بالإسلام ؛ فإنَّ الجماعةَ ما وافق الحق و لو كنت وحدك !.. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ١٣ صفر ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٠ سبتمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السابع والعشرون

كثير من المنتسبين للدعوة اليوم (الإخوان .. سلفية القاهرة .. أهل السنة و الجماعة .. الجبهة السلفية .. التيار الإصلاحي... إلخ) ..؛ يتهم الدكتور / ياسر برهامي .. بالعمالة و الخيانة .. بل كفره بعضهم ..؛ لتحيزه و وقوفه مع الخندق العلماني.

على أصول (الإخوان .. و من وافقهم) .. هذا بغي .. و غلو ..؛ لأن المسألة في أصلها (عند الطرفين) اجتهادية .. و هي من مسائل (السياسة الشرعية) .. و على أصول الطرفين .. لا يبدع فيها المخالف .. و لا يفسق .. و لا يتهم بالعمالة أو الخيانة .. فضلا عن تكفيره .. و صاحبها (كما يقولون) يدور بين الأجر و الأجرين .

أنكر الطرفان : (الإخوان .. و من وافقهم) .. (و الدكتور /برهامي) .. أنكر الطرفان على بعضهم البعض ..؛ مظاهر المشكلة (تقديم المصلحة على المفسدة) .. و لم ينكرا جوهرها (اجتناب الطاغوت .. و الكفر به).

لئن وافق الدكتور / برهامي .. على دستور **2014** (و شارك في تشريعه) .. و قبله .. و دعى الناس إلى تأييده ..؛ فقد وافق (الإخوان .. و من وافقهم .. و معهم الدكتور / برهامي) وافقوا على دستور **2011** .. و قبلوه .. و دعوا الناس إلى تأييده .. و لئن دعم الدكتور / برهامي .. حاكما يحكم البلاد بحكم الطاغوت ..

فقد دعم (الإخوان .. و من و افقهم .. و معهم الدكتور/ برهامي) حاكما حكم البلاد (أيضا) بحكم الطاغوت .. و لئن أثنى الدكتور/ برهامي .. على حاكم البلاد .. و أيد سياسته ..؛ فقد أثنى (الإخوان .. و من وافقهم) على حاكمي : قطر .. و تركيا .. و أيدا سياستهما .. فلم الكيل بمكيالين ..؟!

يفرق (الإخوان .. و من وافقهم) بين حاكمهم .. و بين الحاكم العلماني .. يقولون : حاكمنا يريد أن يحكم بالشرع .. و الحاكم العلماني لا يريد ذلك .. و لا أريد أن أقف (كثيرا) عند هذه اللوثة (لوثة الجهم لعنه الله) .. و نسألهم .. و أتمنى الإجابة بشفافية .. و بموضوعية .. و بعيدا عن تقديم العقول القاصرة على النص الشرعي .. نسألهم : هل يجوز تقدم الدليل المختلف فيه (المصلحة المرسلة) .. على الدليل المتفق عليه (الوحي) ؟ .. هل يجوز أن نقبل حكم الطاغوت ؟ .. هل يجوز أن نقسم على احترام حكم الطاغوت ؟ .. هل يجوز أن نحكم بحكم الطاغوت ؟ .. من شرع الدستور .. و من وافق عليه (بنعم) .. هل حققا شرط : اجتناب الطاغوت .. و الكفر به؟

لا يفهم مما تقدم ..؛ أنني أدافع عن الدكتور / برهامي .. أو غيره ممن تلبس بشرك : (الحاكمية) .. نعم أنا لا أدافع عنه .. و لا غيره ..؛ لأنهم (جميعا) لم يجتنبوا الطاغوت .. و لم يكفروا به .. و قصدي من المقالة ..؛ بيان آفة (الكيل بمكيالين) لدى المنتسبين للدعوة اليوم .. فنعوذ بالله تعالى من طمس البصر و البصيرة. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ١٥ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٦ يوليو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثامن والعشرون

كثيرة هي أفات الطريق .. منها ما يعوق صلب التوحيد بأركانه الثلاثة : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. و منها ما يعوق متعلقاته (أي : كمال التوحيد : الواجبات .. المستحبات).

ساوى المنتسبون للدعوة بين : علاج الأفات المتعلقة بصلب التوحيد .. و بين علاج متعلقات التوحيد ..بل ركزوا على أفات المتعلقات أكثر .. ؛ حتى يجدوا مسوغا لعذر من نقضوا صلب التوحيد.

ترتب على ذلك : الإهتمام بالشكل على حساب المضمون .. و أصبح معيار التدين (عندهم) متوقفا فقط على الهدي الظاهر (إعفاء اللحية .. رفع الإزار .. النقاب .. الصلاة .. الحج.. العمرة)!...

انحرف مسار الدعوة عن مسار دعوة الرسل (عليهم السلام) .. فبدل أن تكون الدعوة نفيا للشرك .. و إثباتا لحق الله وحده .. و موالاة المسلمين .. و معاداة المشركين .. أصبحت الدعوة تبريرا لعذر من أشرك في صلب التوحيد (و موالاته .. و الدفاع عنه ..؛ بل و البراء ممن تبرأ منه) .. و أصبح حق الله تعالى محصور فقط في متعلقات التوحيد .

ازدادت أفات الطريق .. و فشل المنتسبون للدعوة في علاجها (سواء ما يمس

صلب التوحيد .. أو متعلقاته) .. كما فشلوا في تحقيق هدفهم المنشود ..؛ و أصبح دورهم محصورا فقط في : تبرير أخطائهم .. و حرصهم الشديد على مصالحة الجاهلية .

نهض بعض الأفاضل اليوم من كبوتهم ..؛ ليصححوا المسار .. و ها هم يبحثون عن علاج .. و بالوقوف على تشخيصهم للمرض ..؛ نلاحظ أنهم يشخصون مظاهر المرض دون مضمونه .. و تشخيصهم للمرض .. و طريقة علاجه ..؛ نسخة مكررة للأخطاء السابقة .

يجب أن نستوعب التجارب السابقة .. ليست تجارب الدعوة اليوم .. بل تجارب الدعوة منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) .. ننظر إلى السلبيات ..؛ فنعالجها على ضوء (الوحي) .. كما ننظر إلى الإيجابيات ..؛ فنستقم عليها .. بل نزيد .. عندها (لا غير) ..؛ يوجد جيل النصر المنشود .. الجيل الموعود بالتمكين و الاستخلاف في الأرض .. فاللهم انصرنا على أنفسنا .. و اهدنا صراطك المستقيم .. و توفنا على الإسلام .. و اجمعنا بمن نحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الثلاثاء ١٣ صفر ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٢٣ يونيو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال التاسع والعشرون

محاكمة : الأستاذ / سيد قطب ، و الشيخ / صالح سرية ،

كلمة الحق التي قالها الدكتور / عمر عبد الرحمن ، و شهادة الحق التي شهدها الشيخان/ صلاح أبو إسماعيل ، و محمد الغزالي في تنظيم الجهاد 1981م ، و من قبل كلمة كارم الأناضولي في قضية الفنية العسكرية ...

و من قبل ؛ ثبات الأستاذ / يوسف هواش ، و المستشار /عبد القادر عودة...

و كذا ثبات المستضعفين الصامدين ؛ الذين يتجرعون المرارة و يستعذبونها ...

و قوف هؤلاء الأسد في المحاكمات الجاهلية ، و عزتهم أمام الطغاة ، و عدم تراجعهم عن أهدافهم ، و لا تبرأهم مما قالوه أو دعوا إليه .. و صدعهم بالحق فيم علموا ..و شهادتهم دون كتمان .. و عدم تخذيل المكرهين .. و لا التبري منهم أمام خصوم الدعوة ..و صبر و صمود القابضين على الجمر .. بل و ثباتهم على أعواد المشانق حتى فارقوا ... ؛ دليل على صدقهم ، و تفاعلهم مع قضيتهم الأمر الذي يجعلك تحترمهم حتى مع تحفظك على بعض (أو كل) ما عندهم...

التاريخ يا رفاق ؛ سجل ، و لم يكتب إلا المواقف .. نعم التاريخ سجل .. و لا تزال تلك المواقف ؛ غصة في حلوق الخونة ، و المخنثين ، و المتخذين الدين وسيلة لتحقيق أهدافهم الدنيئة .. قاتلهم الله.

أبها المتلونون في مواقفهم .. أيها المحرفون لدين الله .. أيها اللاعبون بدين الله .. أيها المتساقطون على الطريق .. أيها الواقفون مع الخندق المعادي للإسلام و أهله .. ذكرتكم بشيء من التاريخ ؛ فاقرأوه جيدا .. لعل و عسى !!... اهـ [1]

[1] نشر يوم الجمعة ٥ محرم ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ١٣ أغسطس ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

أبيات شعرية

إليك أخي هذه الخاطرات
تجول بنفسي مع الذكريات

فاهمس و الليل يحيي الشجون
و يوقظ كل هموم الحياة

و يوقد جمرا علاه الرماد
و يبعث ما عز من أمنيات

فاهتف ، يا ليتنا نلتقي
كما كان بالأمس قبل الأفول

لأحكي إليك شجوني و همي
فكم من تباريح هم ثقيل

و لكنها أمنيات الحنين
فما عاد من غاب بعد الرحيل!...

أخي إنه لحديث يطول
و فيه الأسى و عميق الشجون

رأيت تبدل خط الحداة
بما نالهم من عناء السنين

فمالوا إلى هدنة المستكين
و مدوا الجسور مع المجرمين

رأوا أن ذلك عين الصواب
و ما دونه عقبات الطريق

بتلك المشورة مال السفين
تأرجح في سيره كالغريق

وفي لجة اليّم تيه يطول
و ظلمة ليل طويل عميق. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٦ ديسمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثلاثون

في خضم الجو الجاهلي المعاصر .. حيث تفشي قيم الجاهلية في مجتمعاتنا .. ؛ يبحث المنتسبون للدعوة اليوم عن مخرج من النفق المظلم.

المنتسبون للدعوة .. منهم (في بدايتهم) من اختار الحل الديمقراطي .. و منهم من اختار الصدام مع الجاهلية .. و منهم اختار التربية بعيدا عن صدام الجاهلية .. و منهم .. و منهم .. إلخ.

والى كل فصيل و عادى على آلياته في التغيير .. ؛ حتى اتسعة الهوة (و بعمق) بين أبناء الدعوة .. و أصبحوا أضحوكة بين خصومهم .

بعد 25 يناير 2011 تغير الوضع .. فقد اختار المنتسبون للدعوة (الديمقراطية) .. ؛ طريقا للتغير .. فمنهم من أسلم (جوهرها و آلياتها) .. و منهم من زعم كفره (بالجوهر) دون (الآلية) .. و نسي تقريراته السابقة : أن الوسائل لها حكم المقاصد .. و منهم من زعم كفره (بالجوهر) و (الآليات) .. لكنه عند وصول الجماعة الأم إلى سدة الحكم .. ؛ إذ به (و كغيره ممن خالفها من قبل) يؤيد طاغوتها.

خلاف التضاد قبل (25 يناير) .. ؛ أصبح اليوم منسوخا بخلاف التنوع ...!! و الكل مأجور (يدور بين الأجر و الأجرين) .. المهم أنهم و على طول الطريق لا

يخطئون .. حتى لو كفروا بالله العظيم جهارا نهارا!!...

اليوم رفع الستار .. و ظهرت الحقيقة لذي عينين .. فالمنهج التغييري (عند المنتسبين للدعوة) مذ نشأتها و حتى يومنا هذا .. مآله واحد : هو ما تفرضه الجاهلية من صور لا تتعارض مع جوهرها قيد أنملة .. و على المنتسبين للدعوة أن يوفقوا بين الجاهلية و الإسلام .

الإخوان قبلوا الديمقراطية (جوهرها .. آلياتها) .. و السلفيون (لاسيما سلفية الإسكندرية) قبلوا (آليات الديمقراطية) دون (جوهرها) .. (لكنهم ناقضوا أنفسهم .. فقد نافسوا الإخوان على جوهر الديمقراطية .. ؛ فشرعوا مع الطواغيت دستور 2011 .. و دستور 2014 .. و قبلوه حكما عليهم و على العباد .. و دخلوا المجلس التشريعي .. و أقسموا بالله العظيم على احترام الدستور .. و العمل به) .. و السلفية الجهادية رفضت (جوهر الديمقراطية و آلياتها) .. لكنها عذرت الإخوان و السلفيين .. و اعتذرت لهم بشبهة (المادة الثانية) من دستورهم .. و تناسوا أنهم وافقوا و وقعوا على كل مواد الدستور .

الخلاف القآئم اليوم بين المنتسبين للدعوة ليس خلافا على التوحيد .. بل خلافا على ما يضاده .. خلافهم حول تفعيل (الديمقراطية) .. فالإخوان يقولون : نحن نمثل الشرعية (الديمقراطية .. أو حكم الشعب) .. و السلفيون يقولون : نحن مع الجيش (حامي الديمقراطية .. أو : إرادة الشعب) .. و السلفية الجهادية تعذر الفريقين!!...

أصبح تقييم الدعوة اليوم (عند المنتسبين إليها) .. من خلال التزامهم بجوهر الديمقراطية .. (فمن خلال بيانات أحزابهم الجاهلية ، الخاضعة لقانون الأحزاب ، و الذي يشترط : عدم معارضة الحزب للنظام الديمقراطي ، و ألا يبنى على أساس ديني ... إلخ الشروط الكفرية ، و التي لا يقبلها إلا كافر) .. ؛ يلتزم أبناء الدعوة بقرار و رأي الحزب .. و من لم يلتزم بذلك يخرج الحزب بيانا بفصله من الجماعة .. و لا يزال من ينتسب للتوحيد من يعذر هؤلاء بالتأويل .

المنتسبون للدعوة لو كانوا على فهم صحيح لتوحيد الله تعالى (في : الحكم .. و النسك .. و الولاء) منذ نشأتهم .. ؛ لأثمرة دعوتهم الثمار المرجوة .. لكنهم حرفوا مضمون التوحيد .. و إن أقروا به لفظا .. فحكموا بإسلام من جاء بشرع غير شرع الله العظيم ، و حكم بحكم الجاهلية .. و حكموا بإسلام من صرف النسك لغير الله العظيم .. و حكموا بإسلام من والى على غير الإسلام .

المنهج الصحيح للتغيير ..؛ يبدأ بفهم التوحيد بأركانه الثلاثة : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. و التحذير من شرك : (الحاكمية و التشريع .. النسك ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) أولا .. ثم بتقييم الواقع على ضوء التوحيد و نواقضه ثانيا .. و أخيرا بالاستقامة على التوحيد .. عندها (لا غير) .. ؛ يوجد جيل النصر المنشود ، الذي يضحي بأغلى ما يملك من أجل دينه .. ؛ فاللهم اجعلنا منهم .. و ثبتنا على صراطك المستقيم .. و توفنا على الإسلام .. و اجمعنا بمن نحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ١ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٢٢ يونيو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الواحد والثلاثون

بعد ثورات ما يسمى بالربيع العربي ..؛ تجلت لذي عينين حقيقة الفصائل المنتسبة للدعوة اليوم (و التي حذرنا منها من قبل .. و اعتزلناها .. و كفرنا بها و بأربابها) .. ظهرت حقيقة الإخوان .. و حقيقة أدعياء السلفية .. و حقيقة التيارات الجهادية .. و حقيقة الجامية (المداخلة) .. و حقيقة غلاة التكفير .. ظهرت حقيقة هذه الفصائل .. و الله المستعان.

يوم أن قام : الإخوان .. و أدعياء السلفية .. و التيارات الجهادية بدعوتهم ؛ شخصوا مرض الأمة في : غياب الخلافة الإسلامية .. و الحاكم المسلم .. و أعلنوا لأتباعهم أن وجودهم مؤقتا لسد الفراغ لا غير .. و عند عودة الخلافة الإسلامية و تنصيب الحاكم المسلم ؛ سيرجعوا إلى جماعة المسلمين و إمامهم .. و لإعادة ذلك ؛ سلك كل فصيل منهم آلية للوصول إلى هدفه المنشود.

خالفهم : غلاة التكفير .. و الجامية (المداخلة) .. غلاة التكفير منهم من كفر الحكام و المحكومين سواء .. و منهم من كفر الحكام و توقف في المحكومين .. و لا توجد عندهم آلية للتغيير سوى إعلان ما يعتقدون .. أما الجامية (المداخلة) فاختزلوا دعوتهم في طاعة ولي الأمر .. و إن شرع الكفر .. و لا توجد عندهم آلية للتغيير ؛ لأن ولي الأمر موجود حتى لو حكم بالكفر البين.

استغل أرباب هذه الفصائل حاجة المدعوين إلى إشباع فقرهم الذاتي ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله.. ﴾ ؛ فوظفوهم لصالحهم .. بعد أن ربوهم على : الغلو في الأسماء والأحكام .. و عقائد المرجئة : (فقهائهم .. و غلاتهم : الجهمية .. و الكرامية) .. و ربوهم على : الميكافيلية .. و الطيش .. و العشوائية .. و الغباء .. و الإستحمار .. و الميوعة .. بل و على أسلمة الكفر ، و العياذ بالله تعالى.

لا يشفع لأرباب هذه الفصائل ما بينوه من كمالات الدين .. و ما بينوه من صلب الدين فهو كلام نظري .. و يعطل عند الإسقاط على أرض الواقع و الله المستعان .. كما لا يشفع لأتباع الفصائل حسن نواياهم ..؛ ﴿و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم و لو أسمعهم لتولوا و هم معرضون﴾ .. فالويل لهم إن لم يكفروا بأربابهم ﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول ، و قالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا و كبرآئنا فأضلونا السبيل ، ربنا ءاتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعنا كبيرا﴾.

استغلت الجاهلية تلك السخافات و الجهالات (التي لا علاقة لها بالإسلام .. و لا بالأعراف الحسنة النبيلة).. و استفردت بكل فصيل على حده ..؛ و وظفته لصالحها.. فالكل خادم لها (سواء بطريق مباشر .. أو طريق غير مباشر).

الصراع الدآئر اليوم بين : الجاهلية .. و الفصائل المنتسبة للدعوة ..؛ لا علاقة له بالدين .. فالفصائل منهم المؤيد (للجاهلية) و مذبذب في تنظيره لها (أدعياء

السلفية) .. و منهم المؤيد (للجاهلية) قلبا وقالبا (الجامية .. المداخلة) .. و منهم المخرب و المدمر (التيارات الجهادية) .. و منهم المعاتيه (غلاة التكفير) .. و منهم الرافض للجاهلية المحلية (مؤقتا) .. القابل للجاهلية المستوردة (الإخوان).

الخروج من عنق الزجاجة ..؛ متوقف على تحرير العقول من رق العبودية لغير الله تعالى .. و أول طريق التحرر : اجتناب شرك (الحكم .. و النسك .. و الولاء) .. و البراءة من أهله .. و تعريته للناس .. ثم إفراد الله تعالى بحقه في : (الحكم .. و النسك .. و الولاء).

أخيرا .. مناهج التغيير في واقعنا المعاصر ؛ تحتاج إلى تغيير .. فاللهم اهدنا صراطك المستقيم .. و ثبتنا على ما أمنا به .. و اجمعنا بمن نحب في جنات النعيم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ٧ أبريل ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثاني والثلاثون

يعتبر الدستور (أو : شرع الطاغوت ، و هو دين الطاغوت الذي يجب أن يكفر به) .. من أبرز صور الشرك في واقعنا المعاصر ، و تحديد الموقف منه هو الذي يميز المسلم عن : المستكبر ، و المشرك.

المسلم : يستسلم لشرع الله وحده (أي : حلاله و حرامه) ، فإن لم يستسلم لشرع الله وحده ؛ فهو مستكبر ، و إن استسلم لشرع الله ، و شرع الطاغوت ؛ فهو مشرك ، و المستكبر و المشرك ؛ كلاهما كافر .

المستكبر : يمتنع (أو : يرفض) الإستسلام لشرع الله ، و للإستكبار صورتان:
الأولى : يمتنع عن قبول شرع الله كله.
الثاني : يقبل بعض شرع الله ، و يمتنع عن باقيه.

المشرك : يستسلم لشرع الله ، و شرع الطاغوت.

الحاكم الذي نريد أن نعرف حكم الله فيه ، ننظر أولا هل جاء يوم جائنا للحكم بشرع الله ، أم بشرع الطاغوت .. فإن كان يوم جاء جائنا بشرع الله ؛ فهذا حاكم مسلم .. و إسلامه باق مادام ملتزما بشرع الله .. حتى لو فسق ، ما دام فسقه مقتصراً على نفسه و لم يتعدى شرع الله ، و إن كان (الحاكم) يوم جاء جائنا

بشرع الطاغوت ؛ فهذا إما : مستكبر ، أو مشرك .. و هو ساقط الشرعية ، و يجب أن نكفر به و بشرعه.

يحكم على الديار بما يسودها و يهيمن عليها ، فإن سادتها و هيمنت عليها شريعة الله ؛ فهي ديار إسلام .. و إن سادتها و هيمنت عليها دساتير الطواغيت ؛ فهي ديار كفر .

لا علاقة للقاطنين بأحكام الديار ؛ لأنهم مقهورين تحت سيادة و هيمنة الأحكام .. مالم يرضوا و يتابعوا على الكفر.

ديارنا اليوم تسودها و تهيمن عليها شريعة الطاغوت ، و موقف المنتسبين للدعوة اليوم من شريعة الطاغوت (الدستور) ، هو -- نفسه -- موقف المشرك : مستسلم لشرع الله سبحانه ، و شرع الطاغوت ، و هم على ذلك بين : معلن ، و مستبطن ، و القاسم المشترك بينهم : قبولهم لشرع الطاغوت (الحل الديمقراطي) ، و مشاركة المستكبرين في تشريعهم ، مقدمين عقولهم القاصرة (الإستحسان العقلي .. المصالح و المفاسد) على الوحي (الكتاب و السنة) الذي يأمرهم باجتناب الطاغوت .. و الكفر به ..فالويل كل الويل لمن تبع أرباب السلطات الكهنوتية ، و لم يكفر بهم. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ٢ ربيع الأولى ١٤٤٢ هجرية الموافق لـ ١٩ أكتوبر ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الثالث والثلاثون

صلبُ المعركة (أمس .. و اليوم .. و غدا) .. و عمق الصراع بين : (الإسلام) و (الكفر) .. هو فهم (الدين) على وجهه الصحيح .. إفراد الله تعالى بحقه الخالص في : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. وترك شرك : (الحكم و التشريع .. النسك و الشعائر ..الولاء و الوَلاية .. الطاعة) .. مع توجيهُ الناس لهذا الفَهم.

فمن أفرد الله تعالى بحقه الخالص .. و ترك الشرك في ذلك .. و ابتغى وجه الله تعالى في الدعوة إلى التوحيد .. فهو في نور الإيمان .. و من قبل مع الله حكم الجاهلية .. أو سوغ آلياتها .. أو شهد بإسلام من أبى و استكبر على شرع الله .. أو صرف النسك لغير الله العظيم .. أو والى على غير الإسلام .. فهو سابح في ظلمات الكفر.

خياران لا ثالث لهما : النور .. أو الظلمات .. فاختر لنفسك خندقا .. خندق الإسلام .. أم خندق الكفر .. خندق الإسلام (فيه إخلاص الدين لله وحده .. و موالاة أهله و معاداة الكافرين) .. خندق الكفر (فيه الإباء و الإستكبار عن حكم الله .. فيه قبول مشرع مع الله ..فيه تحكيم الجاهلية و التحاكم إليها .. فيه الإنتخابات على الطريقة الديمقراطية .. فيه ترك الناس و ما يدينون .. فيه التفلت من التكليفات الشرعية .. فيه التوجه بالنسك لغير الله .. فيه الولاء على غير الإسلام ..فيه من يؤسلم الكفر و يعذر من يشرك بالله).

الصراع قآئم و على أشده بين الخندقين ..؛ فطوبى لأهل الإسلام .. و سحقا لأهل الكفر و العناد. اهـ [1]

[1] نشر يوم الأربعاء ١٠ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ١ يوليو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الرابع والثلاثون

مَن درس بموضوعية و إنصاف ، حال جماعات الدعوة اليوم ؛ يجد أن هناك انحرافات علمية و عملية (قاتلة) لازمت هذه الجماعات منذ البدء ، و قد ترتب على هذه الانحرافات مستشنعات ما توقع أصحابها أن يصلوا إليها في يوم من الأيام.

جماعات الدعوة (وقت ظهورها) ؛ لم تشخص الانحرافات الموجودة في : الحكم و التشريع ، و النسك و الشعائر ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة ..و كذا لا يوجد لديها الأكفاء القادرون على تحمل المسؤولية في جميع مناحي الحياة .. و لا توجد لديها خطة مدروسة ؛ تصل بها إلى أهدافها المنشودة .. و لم تتربى التربية التي تجعلها أهلاً لنصر دين الله تعالى .. لهذه الأسباب (و غيرها كثير) ؛ هزمتها الجاهلية ؛ لأن السنن الكونية لا تحابي أحدا.

هذه الجماعات بجهلها المركب ، و أفهامها المنكوسة ، و عقولها الخربة ، و بحرصها على مصلحتها أولا ، و بأنانيتها الطاغية ، و اختزالها الإسلام في ثغرها ، و احتكارها فهم الدين ؛ هي سبب ما فيه الشعوب الآن من : جهل بحقيقة الشهادتين ، و هي سبب شقاء الشعوب ، و ذلها ، و مهانتها .. بالله عليكم من الذي جاء بالحاكم الحالي (أو تسبب في مجيئه) ، و من الذي اكتشفه ، و أعلى نجمه ، (غير المهندس / خيرت الشاطر) .. بالله عليكم من الذي شرعن

لهذا النظام و أسلم شرعيته (غير المهندس/ جلال مرة) ، و من جرَّم المخالفين للدستور ، و نعتهم بالتكفيريين (غير الدكتور / ياسر برهامي)؟!

هذه الجماعات ؛ يجب عليها أن تتقي الله تعالى ، و أن تراجع حساباتها من جديد، و أن تصحح المسار ؛ لأن الأمر دين .. لا بد و أن تتبرأ من أخطائها على الملأ ، و أن تّفعَّل شورى المسلمين ؛ لتحاسب من تسبَّبوا فيما وصلنا إليه اليوم .. لا بد و أن تتربى من جديد على الإسلام الذي تجهل حقيقته.

هاك (باقتضاب) بداية هذه الجماعات ؛ لتعرف كيف بدأت الانحرافات العقدية و العلمية ، حتى لا تكرر نفس الأخطاء:

لقد بدأت جماعة (الإخوان المسلمون) دعوتها عقب (سقوط الخلافة العثمانية) ، و كان هدفها إعادة الخلافة ، و بدأ الأستاذ / حسن البنا الدعوة ، و نشط في ذلك ، و كوَّن جماعته ، و قاتل في فلسطين ، ثم عدل عن ذلك ؛ فاختار الحل الديمقراطي ، ثم أيَّد الملك في سياسته ، و دعى له ، بل شارك في نظامه الجاهلي .. إلى أن قتل (انظر بتوسع : الحصاد المر ، للدكتور/ أيمن الظواهري ، ط الأولى).

بعد مقتل الأستاذ / حسن البنا ؛ اتبع تلامذته نهجه (اتباع الحل الديمقراطي ، و اختيار السلمية) .. إلى أن ذهب الملك ، و تجمع الناس آنذاك مؤيدين للبديل عن الملك ، فطلب منهم المستشار/ عبد القادر عودة ؛ أن يرجعوا إلى بيوتهم ، و سلم الإخوان المسلمون الحكم لضباط الثورة .. و بعدها انقلب عليهم ضباط

الثورة ؛ فاعتقلوا من اعتقلوا ، و قتلوا من قتلوا.

أثناء محنة الإخوان المسلمون في سجون عبد الناصر ؛ ظهر فكر الغلو في التكفير ، على يد الشيخ / علي إسماعيل ، ثم عدل عن هذا الفكر ؛ فتبناه من بعده المهندس / شكري مصطفى.

بعد مقتل الأستاذ/ حسن البنا ؛ انضم الأستاذ/ سيد قطب لجماعة الإخوان المسلمون ، و قد كانت له رؤية تختلف عن رؤية جماعة الإخوان المسلمون في تلقي الدين و التحرك به ، و قد دون ذلك في كتبه (لاسيما كتابه الأشهر : معالم في الطريق) ، و على إثر هذا اعتقله النظام الناصري (تنظيم **1965**) ، و نفذ فيه حكم الإعدام ، بعد رفضه التصالح مع الجاهلية ، فضلا عن الإعتذار إليها ؛ فلله دره من صاحب بصيرة.

عقب إعدام الأستاذ/ سيد قطب ؛ تأثَّر الدكتور / أيمن الظواهري بذلك ، كما تأثر الكثيرون أيضاً ، أمثال الشيخ/ رفاعي سرور ، و قد استقر الأمر (و كرد فعل بعد مقتل الأستاذ / سيد قطب) على أنه لا يوجد حل مع الجاهلية إلا بالقتال ، لإعادة الحكم بشريعة الله تعالى ، و حماية المستضعفين في الأرض.

مات جمال عبد الناصر ، و تولي الحكم بعده نائبه السادات .. و أراد السادات أن يقضي على بقايا النظام الناصري ؛ كي يتجه للنظام الأمريكي بديلا عن النظام الروسي ، و ينتقل من الإشتراكية إلى الرأسمالية.

فتح السادات باب المصالحة مع الإخوان (ليقضي على بقايا النظام السابق ، و

يحتوي الإسلاميين الذين ذاقوا الويل من النظام السابق) .. فاستقبلهم السادات ، و حاورهم ، و كوّنت آنذاك الجماعة الإسلامية (و هم شباب الجامعات ، و بعدها انقسم هذا الشباب كما سيأتي).

نشطت الجماعة الإسلامية في العمل الخيري ، كبيع الملخصات الدراسية ، و الكتب الجامعية ، و الأدوات المدرسية ؛ بأسعار مخفضة ، و كذا بيع الحجاب ، و الثياب ، و السواك ، و العطور ، و الكتب الإسلامية بأسعار مخفضة أيضاً .. كما نشطت في الدعوة إلى الهدي الظاهر و بعض شعائر الإسلام.

بعد أن تقلص دور أنصار النظام السابق ؛ دخل السادات حرب أكتوبر 1973 ، و بعدها بعام قام المهندس/ صالح سرية و رفاقه بأحداث الفنية العسكرية ، و قبض عليهم ، و قدموا للمحاكمة ؛ فطرد المهندس/ صالح سرية من مصر ، و حكم على رفاقه (الأستاذ / كارم الأناضول ، و طلال الانصاري) بالسجن المؤبد ، و انتهى دور الفنية العسكرية.

نشطت جماعة المهندس / شكري مصطفى (جماعة المسلمين ، أو : جماعة التكفير والهجرة) ، و انتشرت دعوته في : القاهرة ، و الصعيد ، و الدلتا ، و انتهى دورها بالقبض عليه و رفاقه ، بعد خطفهم ، و قتلهم وزير الأوقاف الشيخ / الذهبي.

أراد السادات أن يصالح إسرائيل ، فعارضه البعض ، و رُفع سقف الخلاف بين السادات و المعارضين له .. و عليه أصدر السادات قراره الشهير (قرار سبتمبر)

؛ باعتقال جميع المعارضين لسياسته.

دخل الروس أفغانستان ، فقامت مصر ، و السعودية ، و الأردن ، (بإشرافٍ أمريكي) بمساعدة الأفغان بالسلاح و المقاتلين.

بحث أبناء الجماعة الإسلامية (شباب الجامعات) عن رد فعل لسياسة السادات ؛ الخارجية (كاتفاقية كامب ديفيد) ، و سياسته الداخلية (كوصفه للحجاب بالخيمة ، و كتطاوله على رموز الدعوة ، و اعتقالهم ، و قوله عن الشيخ احمد المحلاوي : أنه مرمي في السجن كال!!...).

انقسم أبناء الجماعة الإسلامية إلى ثلاث مجموعات:

الأولى : انضموا إلى جماعة الإخوان ، كالدكتور / عصام العريان ، عبد المنعم أبو الفتوح ، و غيرهم.

الثانية : اختاروا القتال ، أمثال : الدكتور / أيمن الظواهري ، و من وافقه من مجموعة بحري ، و على رأسهم المقدم / عبود الزمر ، و المهندس / محمد عبد السلام فرج ؛ و اتفقوا على قتال رأس النظام) السادات) ، و انضم إليهم الأستاذ/ كرم زهدي (أمير الجماعة الإسلامية بالصعيد) ، و قد كان كتاب الفريضة الغائبة (للمهندس / محمد عبد السلام فرج) ؛ هو محور الإستقطاب لهذه المجموعة ، ثم عين الدكتور/ عمر عبد الرحمن ؛ مفتيا لهؤلاء.

الثالثة : رفضوا الإنضمام للجماعتين السابقتين ، و اختاروا الدعوة السلمية ، و هذا اختيار الدكتور / محمد إسماعيل المقدم (الأب الروحي للدعوة السلفية بالإسكندرية).

قتل السادات في أكتوبر 1981 ، و حوكم تنظيم الجهاد ، و أعدم من قتلوا السادات ، و من أصَّل لقتله ، و حُوكم باقي التنظيم ، منهم من برَّأته المحكمة ، و منهم من حكمت عليه ، و قد تراوحت الأحكام بين السنتين ، و و صلت إلى المؤبد.

انقسمت الجماعة الإسلامية (شباب الجامعات) بعد ذلك إلى أربع جماعات:

الأولى : الإخوان المسلمون.

الثانية : الجماعة الإسلامية.

الثالثة : جماعة الجهاد.

الثالثة : المدرسة السلفية ، ثم الدعوة السلفية بالإسكندرية.

ضحى الإخوان المسلمون بكل غال و نفيس ؛ فاعتقل منهم من اعتقل ، و قتل من قتل ، و هاجر خارج البلاد من هاجر .. و بعد صراع مرير مع العسكر ، و بعد ثمانية عقود ، و بعد أن قدموا كل التنازلات العقدية حتى ترضى عنهم الجاهلية ؛ وصلوا إلى سدة الحكم ، و ذلك بعد أحداث (25 يناير 2011) ، و جاؤا بالدكتور / محمد مرسي ؛ فحكم بحكم الجاهلية ، و بعدها انقلب عليه العسكر، و اعتقلوه بتهمة التجسس و التخابر مع حماس و قطر ، و عقدوا له محاكمات ،

حتى مات بالسجن .. و اعتقلوا مرشدهم و باقي أعضاء مكتبهم الإرشادي ، و اعتقلوا ايضا كل من انضوى تحت رأيتهم ؛ بل كل من أيدهم و ناصرهم ، لا فرق بين الرجال و النساء ، و لا الصغار و لا الكبار .. و العحيب حقا أنهم لا يزالون يحلمون للعودة إلى حكم البلاد!!

الجماعة الإسلامية بالصعيد ، صعَّدت عملياتها ضد النظام بعد مقتل مسؤولها الإعلامي وأبرز القياديين الدكتور / علاء محيي الدين ، فقتلت رئيس مجلس النواب رفعت المحجوب ، كما قتلت بعض ضباط الشرطة و جنودها ، و حاولت قتل مبارك في أديس أبابا ، و قد انتهجت طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كما تراه هي .. إلى أن أعلن قادتها وقف جميع عملياتها العسكرية في الداخل و الخارج معا ، و ها هم الآن لا يتحركون إلا تحت عباءة النظام الجاهلي (من خلال حزبهم السياسي : البناء و التنمية).

جماعة الجهاد قامت بعملية عسكرية واحدة (مقتل الطفلة شيماء) .. و بعدها قُبض على كل أعضائها (طلائع الفتح) ، ثم انشق عنهم مفتيهم و عالمهم الدكتور / سيد إمام ، و سافر إلى اليمن ، ثم قبض عليه هناك ، و أعيد إلى مصر .. بعدها انضم تنظيم الجهاد لتنظيم القاعدة ، و تحولت استراتيجيتهم لقتال أمريكا .. و الآن ، و بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي ، يكاد يكون لا وجود لهم ، لاسيما بعد وجود البديل (داعش ، و أخواتها كالسلفية الجهادية).

الدعوة السلفية بالإسكندرية ؛ سلكت طريق الدعوة السلمية ، و انتشرت في ربوع مصر ، بل وخارجها ، و هي الآن لا تتحرك إلا من تحت عباءة النظام الجاهلي (من خلال حزبها السياسي : حزب النور) .. و قد شاركت بعد (25 يناير 2011) في التشريعات الدستورية ، و أسلمت الدستور ، و وصفت كل من يكفر بالنظام الجاهلي ؛ أنه تكفيري ، و الله المستعان.

على ضوء ما تقدم ؛ أنصح بما يلي:

أولاً : تعلم حقيقة الشهادتين (اعتقادا ، و قولاً ، و عملاً) ؛ يجب تعلم ذلك و لو إجمالاً ؛ ليثبت لك وصف الدخول في الإسلام.

ثانياً : تعلم أركان الإيمان ؛ يجب تعلم الحد الأدنى من أركان الإيمان (و لو إجمالاً) كي تصحح عقيدتك.

ثالثاً : تعلم مباني الإسلام (الصلاة ، و الزكاة ، و الصيام ، و الحج) ؛ يجب تعلم الحد الأدنى الذي تصحح به عبادتك.

رابعاً : يجب تلقي الشريعة (الحلال و الحرام) من الكتاب و الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خامساً : يجب الموالاة على هذا الدين ، و البراء ممن استكبر أو أشرك.

سادساً : لا بد من دعوة الناس إلى ذلك ، و تربيتهم عليه ؛ حتى تتكون القاعدة الصلبة التي تكون اهلاً لنصر دين الله تعالى.

سابعاً : لا يوجد طريق لتغيير الواقع الجاهلي إلا بالجهاد الشرعي ، الجهاد الذي تسبقه تربية إيمانية أولاً ، ثم الإعداد المادي ثانياً.

ثامناً : حذار حذار أن تكون إمعة .. حذار حذار من أحلام اليقظة .. حذار حذار من الشهوة الخفية .. حذار حذار أن تنتصر لنفسك .. حذار حذار من أمراض القلوب.

و أخيراً : سلوا الله الثبات على الدين ، و الوفاة عليه ، و أن يجمعكم بمن تحبون في جنات النعيم . اهـ [1]

[1] نشر يوم الأحد ١٥ شعبان ١٤٤٥ هجرية الموافق لـ ٢٥ فبراير ٢٠٢٤ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال الخامس والثلاثون

كل ما أكتبه (هنا) من مقالات ..؛ تعبر عن رؤيتي الخاصة .. و هي من النقد البناء الذي يشخص الداء ويصف الدواء .

يرى البعض أن مقالاتي ..؛ فيها تجاوز و مبالغة .. و الوقت (الآن) وقت الوحدة و الإعتصام .. و ليس وقت التنازع و التدابر.

لا أريد أن أقف (كثيرا) مع أصحاب هذا الرأي .. و رأيهم هذا من جملة الأفات التي يجب علاجها .. ليصحح المسار .

يا رفاق .. إن أفات الطريق تشبه (كثيرا) فيروس (أو : ميكروب) كورونا .. بل هي أشد.

لو علمنا بمريض معه فيروس كورونا .. و صاحبه لا يريد أن يعلن عنه .. و سكتنا عن ذلك .. و لم نحجر عليه ..؛ لكنا سببا مباشرا في نشر الوباء .. و كذلك نحن بعد علمنا بتلك الأفات القاتلة .. فلو سكتنا عنها .. و لم نحذر منها ..؛ فنحن و هم في الإثم سواء .. بل سنفقد الخيرية .. قال تعالى : }كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .{...

نحن قد علمنا .. بل رأينا و تحققنا من منكرات المنتسبين للدعوة اليوم .. فهل نسكت عليها .. هل نسكت على الإرجاء .. و التجهم ..هل نسكت على

تسيس الإسلام و إخضاعه للواقع .. هل نسكت على أسلمة الديمقراطية و العمل بألياتها .. هل نسكت على القتل و القتال العشوائي .. و الخراب و الدمار .. هل نسكت على غلاة التكفير و هم يتألون على الله العظيم .. هل نسكت على من ينشرون شرعية من يجب الكفر بهم .. هل نسكت على هذا الدجل .. و الدروشة .. و أحلام اليقظة...؟ !

السكوت على ذلك ..؛ جريمة لا تغتفر .. و لا بد من العلاج .. و للعلاج صور .. أبرزها محاسبة القائمين على العمل الإسلامي .. محاسبتهم على ما تسببوا فيه من ترسيخ و تعميق تلك الأفات القاتلة .. و ما هذه المقالات إلا خطوطا عريضة ..؛ ليحاسب الكوادر قادتهم .. و يوقفوا شرهم .. حتى لا تتكرر الجراح!... اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ٨ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية الموافق لـ ٢٩ يونيو ٢٠٢٠ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك

المقال السادس والثلاثون

رحم الله أساتذتنا ؛ الذين وقفوا في وجه دعاة التغريب ، و أحيوا في الأمة مفاهيم الإسلام الرئيسة : (النسك و الشعائر ، و الحكم والتشريع ، و الولاء و الوَلاية ، و الطاعة) ، فجزاهم الله كل خير ، و غفر لهم ..

و لعن الله (المُسيَّسين) ؛ فروخ التغريب ، الذين أخضعوا الإسلام للواقع ، و أسلموا تصورات و نظريات الجاهلية و آلياتها ، و سعوا جآدين لتذويب المسلم في خضم الجو الجاهلي المعاصر ..! فاللهم عليك بهم. .. اهـ [1]

[1] نشر يوم الإثنين ١٣ صفر ١٤٤٣ هجرية الموافق لـ ٢٠ سبتمبر ٢٠٢١ إفرنجية على الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ عبر منصة فايسبوك